

# متن العدة والسلاح

تأليف

العلامة الشيخ محمد بن أحمد بافضل



متن العُدَّة والسِّلَاح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# متن العُدَّة والسِّلَاح

تأليف

العلامة الشيخ محمد بن أحمد بافضل

بإجازة العلامة والدكتور

متن العُدُوّ والسَّنَاح

تأليف: العلامة الشيخ محمد بن أحمد بافضل

اعتنى به : قسم التحقيق والدراسات بدار العلم والدعوة.

الطبعة الأولى ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

قياس القطع : ٢٠ x ١٤ سم

عدد الصفحات : ٦٠

الإيداع بدار الكتب اليمنية ، رقم : ٢٩٢ / ٢٠٠٦ م



بَازِلُ الْعِلْمِ وَالْإِسْلَامِ

الجمهورية اليمنية - تريم (حضرموت)

جوال ٧٣٣٨٧٦٠٤٦ (٠٠٩٦٧)

تلفاكس ٤١٩٣٣٦ (٠٠٩٦٧٥)

ص.ب ٥٨٠٧٦

موقعنا على الانترنت :

<http://www.Dar-Alilm.com>

جميع الحقوق محفوظة . لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة

المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي سابق .

التنفيذ الطباعي : مركز عبادي للدراسات والنشر ص. ب : ٦٦٢ - صنعاء ت : ٢١٩٦١٨

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذه ترجمة مؤلف متن العُدَّة والسلاح في أحكام النكاح  
وهو الإمام العلامة الشيخ محمد بن أحمد بن عبد الله بافضل  
نزيل عدن ملخصة من كتاب صلة الأهل للعلامة الشيخ  
محمد بن عوض بافضل

قال رضي الله عنه ونفع به:

محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بافضل

نزيل عدن

الإمام النحرير، والأستاذ الشهير، واسطة عقد الأعلام  
الأكابر، والوحيد الذي عُقِدَتْ على فضله الخناصر، حلَّالُ  
المشكلات، وكشافُ العضلات، ذو الباع الواسع، والصَّيِّتِ  
الشاسع، صدرُ المدرسين ورئيسُ المفتين ومجدد علوم

الدِّين<sup>(١)</sup>، عمادُ الأئمةِ المُحقِّقين، ذو المكانةِ الساميةِ، والرتبةِ  
العاليةِ، بحرُ العلومِ وشمسُ ضحاها، وبدرُ سماءِ الفُهومِ  
وقُطبُ رَحاها، مجمعُ الفضائلِ وبدرُ هالتهِ، والمشهودُ  
بإمامتهِ وجلالتهِ.

كان ميلادُه رضي اللهُ عنه بمدينةِ تَريمَ سنةَ ٨٤٠ هـ أربعين  
وثمانمئةً، ونشأ بغيلِ أبي وزيرٍ، وحفظَ القرآنَ العظيمَ،  
واشتغلَ على الفقيهِ باعديلٍ، وقرأ في "الإحياء" ثم دخلَ  
عدنَ قاصداً القاضي جمالَ الدِّينِ محمدَ بنَ أحمدَ باحميشٍ،  
وقرأ عليه "التنبيه" وغيره من كُتبِ الفقه، فلما توفيَّ شيخُه  
الفقيهُ باحميشُ أقيمَ مقامُه في التدريسِ، وتزوَّجَ بزوجةٍ  
شيخه، فعَمَرَ اللهُ بهِ الدِّينَ وأحيا بهِ معالمه، وقرأ على القاضي  
محمدِ بنِ مسعودِ أبي شكيلٍ في كُتبِ التفسيرِ والحديثِ،  
وأجازَه القاضيان أبو حميش وأبو شكيل.

---

(١) في الأصل بغير لفظ الدين والأقرب ما أثبتناه.

وأفتى ودَّرَسَ ونَشَرَ العلمَ وقصَّدتهُ الطلبةُ من أنحاء اليمن  
لعلمه وفضله وصلاحه، وبالجملة فلم يكن في وقته مثله،  
وله تأليف حسنة منها "العُدَّةُ والسلاحُ في أحكامِ النكاحِ"  
لا يستغني عنه كلُّ مَنْ تصدَّى لعقودِ الأنكحة، و"شرح  
ألفية البرماوي" اختصره من شرح مؤلفها، وله كتابُ  
موضوعٌ على تراجم البخاري، يذكرُ فيه وجهَ مناسبةِ الترجمةِ  
للحديثِ وفيه فوائدُ جَمَّةٌ، وله رسالةٌ في العملِ بالربعِ  
المجيبِ.

وكان متقناً في جميعِ العلومِ، حَسَنَ المذاكرة، موظفاً أوقاته  
على الطاعةِ والعبادة، لا تلقاه إلا في طاعةٍ من تدريسٍ أو  
تصنيفٍ أو قراءةِ قرآنٍ أو ذكرٍ، ومجالسُهُ محفوظةٌ، قال الطيب  
باخرمة: قرأت عليه "صحيح البخاري" و"شرحه على  
البرماوية" و"قواعده" التي اختصرها مِنْ "قواعد  
الزركشي" وسمعتُ عليه "تفسير البيضاوي" و"الحاوي"  
و"صحيح مسلم" وغيرَ ذلك، وانتفعتُ به كثيراً جزاه الله



عنا أفضل الجزاء، وانتفع به جمعٌ كثيرٌ وصاروا فضلاء  
كالفقيه إسماعيل الجرداني وولده الفقيه عبدالله بافضل  
وغيرهما، وبالجمله فلا يأتي الزمانُ بمثله، وغالبُ ظني أنه  
مجدّدٌ قرّنه.

ووصفه مؤلفُ "النور السافر في تراجم أعيان أهل  
القرن العاشر" سيدي الإمام عبد القادر بن شيخ العيدروس  
بقوله: الفقيه المنور المتفق على جلاله قدره علماً وعملاً  
وورعاً جمال الدين محمد بن أحمد بن عبدالله بن محمد،  
الشهير بابن بافضل السعديّ نسبةً إلى سعد العشيرة  
الحضرميّ ثم العدنيّ، إلى أن قال: وجدّ في الطلبِ ودأبَ  
حتى برعَ في العلوم، وانتصبَ للتدريسِ والفتوى، وصارَ  
من أعلام الدين والتقوى، وكان إماماً كبيراً عالماً عاملاً  
محققاً ورعاً زاهداً مجتهداً عابداً مقبلاً على شأنه، تاركاً لما لا  
يعنيه، ذا مقاماتٍ وأحوالٍ وكراماتٍ، وكان حسنَ التعليمِ،  
لين الجانبِ، متواضعاً صبوراً، مثابراً على السنّة، مُعظماً لأهل

العلم، وكان هو وصاحبه العلامة عفيف الدين عبد الله بن أحمد باخرمة عمدة الفتوى بعدن، وكان بينهما من التوادد<sup>(١)</sup> والتناصف ما هو مشهور حتى كأنهما روحان في جسد.

وكان يُعظمُ الشيخُ أبا بكر العيدروس، قال العلامة بخرق: كان سيدي الشيخُ أبوبكر قدسَ الله رُوحَه إذا قَدِمَ من بعض أسفاره من الجبال إلى عدن قَدَمَ قبلَه قاصداً يُعَلِّمُ أكابرَ الناسِ بقدومه يومَ كذا، ويأمرهم بالخروج لملاقاته، فقلت للفقير محمد بن أحمد بافضل: لأي شيء يفعلُ الشيخُ هذه؟ فقال: ليوصلَ الناسَ إلى رحمة الله، ويوصلَ رحمة الله إليهم بالنظرِ إليه، والحضورِ بين يديه، ولو لحظةً واحدةً، ثم يخرجُ يتلقاهُ مع الناسِ.

وكان كثير السعي في حوائج المسلمين عند الملوك وغيرهم، وكان مُحبباً إلى الناسِ، معتقداً عند الخاصِّ والعامِّ، مُعظماً

---

(١) هكذا في الأصل والذي في تاريخ الشرح للطيب باخرمة ص ٣٠ (وكان بينهما من التودد والتناصح.. الخ).

عند الملوك والأمراء، لا تكاد تُردُّ له شفاعَةٌ، وكان الشيخُ  
عامرُ بن عبد الوهاب كثيرَ التعظيم له، وبالجملة ففضائلُه  
ومناقبُه ومحاسنُه أكثرُ من أن تُحصَرَ، وأشهرُ من أن تُذكرَ، ثم  
ذكرَ مديحَه سيدنا الشريفَ الوليَّ الصالحَ الحبيبَ عمرَ بن  
عبد الرحمن باعلوي المقبورَ بتعزِّي في المترجم المسماة "بالوابل  
الصيب والنرجس الطيب" ثم ذكرَ تصانيفَه وبعضَ  
أشعارِه، إلى أن قال: وأخذَ العلمَ والطريقَ عن جَمعٍ من ذوي  
التحقيقِ والتدقيقِ، فمنهم: الإمامُ الأكبرُ والقُطبُ الأشهرُ  
عبد الله بن أبي بكر العيدروس، وذكرَ في "الغرر" أن  
صاحبَ الترجمة لما جاء إلى سيدي العيدروس ليستودعَ منه  
ويطلبَ الدعاءَ، وهو يريدُ السفرَ لطلبِ العلمِ، قال له: فقيهٌ  
محققٌ فقيهٌ محققٌ، ومنهم: الإمامُ الجليلُ العارفُ الفريدُ السيدُ  
محمد بن علي مولى عديد نقلَ عليه أكثرُ "الحاوي الصغير"  
في الفقه، وقرأَ عليه أكثرُ "الإحياء" للغزالي، ومنهم: سيدنا

الإمام شيخ الإسلام الشيخ علي بن أبي بكر السكران  
علوي، وكان سيدنا الشيخ علي يمدحه كثيراً.

ومما كتبه إلى ابنه العارف الوجيه الإمام عبد الرحمن بن علي  
إلى عدن: وسلّم على الفقيه محمد بن أحمد بن عبد الله بافضل  
ولا تغفل عن مجالسته ومخالطته، فإن أمره كله خير، ولو  
كانت النفس تحب الزهلة والقلقة.

وأما الآخذون عنه فكثيرون لا يحيط بهم نطاق الحصر، إذ لم  
يبق أحد من معاصريه وأقرانه إلا واغترف من بحار عرفانه،  
واعترف بعلو شأنه ومكين مكانه، فمن أجلهم وأكملهم  
الإمام الأوحّد تاج العارفين وفخر الدّين سيدنا أبو بكر  
العيدروس العدني، وقد ذكره وأثنى عليه، وأثبت انتسابه في  
كتابه "الحزء اللطيف في عقد التحكيم الشريف"، ومنهم  
الإمام العلامة النحرير الولي الشهير جمال الدّين محمد بن  
عبد الرحمن الأسقع علوي وهو خاله تفقه به ولازمه وجلّ  
انتفاعه به، ومن مقرّواته عليه كتاب "التنبيه" لأبي إسحاق،

ابتدأ فيه يوم الأربعاء في ١٥ رجب سنة ٨٧٢ هـ وختمه،  
وشرع في كتاب "المنهاج" للنووي وختمه سنة ٨٧٥ هـ،  
قرأ في "تلخيص المفتاح في علم المعاني والبيان" أول صفر  
سنة ٨٧٦ هـ وختمه في النصف من ربيع الثاني تلك السنة،  
وقرأ عليه أيضاً "صحيح البخاري" و"مسلم" و"تفسير  
البيضاوي" وسمع عليه جملة كُتُب في التفسير والحديث  
والفقه والرقائق وغير ذلك.

وقال صاحب الترجمة في إجازته للسيد محمد بن عبد الرحمن:  
أجزتُ السيدَ الفقيهَ العالمَ العلامةَ جمالَ الدينَ أحدَ عبادِ اللهِ  
الصالحينَ محمدَ بنَ عبدِ الرحمنَ بنَ عبدِ اللهِ باعلوي أن يروي  
عني جميعَ ما أجازني به الفقيهُ القاضي محمدُ بنُ مسعود أبي  
شكيل الأنصاري عن شيخه العلامة محمد بن سعيد كبن  
الطبريِّ العدنيِّ من مصنفات النووي والمُزني والذهبي وابن  
النَّحويِّ وزين الدين العراقي وابن دقيق العيد والبيهقيِّ  
وأبي بكر الخطيب وابن الحاجب والبيضاوي وابن مالك

وابن الأثير والإسنوي القرشي وأبي إسحاق الشيرازي  
والغزالي وابن الصلاح وابن الجوزي والزنجشري و"صحيح  
البخاري" و"صحيح مسلم" و"التفسير" و"الوسيط"  
للواحدي و"عوارف المعارف" و"الأربعين الحديث"  
و"عدة الحصن الحصين" و"سيرة ابن هشام" وكتاب  
"النجم والكواكب" للأقليشي والمصافحة للنبي صلى الله  
عليه وآله وسلم والتشبيك والمناولة انتهى من "المشعر"  
ومن "تاريخ الطيب بافقيه".

ومنهم: الشريف الصالح العابد العلامة العارف بالله شيخ  
بن عبدالله بن الشيخ عبدالرحمن السقاف قرأ عليه "التنبيه"  
وقرأ عليه بعدن "الحاوي" و"الألفية" وحقَّقها، ومنهم:  
سيدنا الإمام وجيه الدين عبدالرحمن بن علي بن بكر وله  
فيه مدائح كثيرة، ثم قال: ومن المُتخرِّجين به ولده العلامة  
المحقِّق عبدالله، ومنهم المحقق الإمام عبدالله بن عبدالرحمن

بلحاج بافضل وولده الفقيه أحمد الشهيد، وله قدس الله سره  
هذان البيتان:

بروق الحمى أبرقي يا بروق عسى الله يسقي بك المجدين  
عسى أغصاننا الداوية تنتعش وتثمر مع جملة المتمرين  
وذيل عليهما سيدنا أبوبكر العيدروس العدني بالأبيات  
المشهورة.

وكانت وفاة المترجم رضي الله عنه في يوم السبت ١٥ شوال  
سنة ٩٠٣ هـ ثلاث بعد تسعمئة بعدن، وحزن الناس عليه،  
وكثر تأسفهم على فقده ودفن بترتبه المعروفة بحافة البصال  
شرقي الصفار، جلله الله سوابغ الكرامة والأنوار وحلّاه من  
معادن الرحمة بقلائد وأسوار آمين.

وقد ترجم له في تاريخه الإمام المحدث محمد بن عبدالرحمن  
السخاوي في كتابه "الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع"  
وذكر أنه كاتبه من بلد عدن واستجازه وأثنى عليه بما هو  
أهله، رحم الله الجميع، انتهى.

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ  
اللَّهِ أَفْضَلِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ  
هُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

وَبَعْدُ: فَهَذِهِ مَسَائِلُ مَجْمُوعَةٍ مُتَعَلِّقَةٌ بِالنِّكَاحِ، يُنْتَفَعُ بِهَا إِنْ  
شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى النَّاطِرُ فِيهَا، لَا سِيَّامَا الْمُتَوَلِّي لِعَقْدِ النِّكَاحِ، وَهِيَ  
أَرْبَعَةُ فُصُولٍ: الْفَضْلُ الْأَوَّلُ: فِيمَنْ يُسْتَحَبُّ لَهُ النِّكَاحُ، وَمَا



يُسْتَحَبُّ فِي الْمَنْكَوحَةِ، وَفِي مُسْتَحَبَّاتِ فِي النِّكَاحِ، الْفَضْلُ  
الثَّانِي: فِي أَرْكَانِ النِّكَاحِ وَشُرُوطِهِ، الْفَضْلُ الثَّالِثُ: فِي  
الطَّلَاقِ وَالْعِدَّةِ، الْفَضْلُ الرَّابِعُ: فِي شُرُوطِ مُتَوَلِّي عُقُودِ  
الْأَنْكِحَةِ وَمَنْ يُولِّيهِ وَصِيغَةُ التَّوْلِيَةِ وَمَا يَتَوَلَّاهُ.

### (الْفَضْلُ الْأَوَّلُ)

فِي مَنْ يُسْتَحَبُّ لَهُ النِّكَاحُ وَمَا يُسْتَحَبُّ فِي الْمَنْكَوحَةِ وَفِي

#### مُسْتَحَبَّاتِ فِي النِّكَاحِ

هُوَ مُسْتَحَبُّ لِحْتَاجِ إِلَيْهِ يَجِدُ أَهْبَتَهُ، فَإِنْ فَقَدَ الْأُهْبَةَ اسْتُحِبَّ  
لَهُ تَرْكُهُ وَأَنْ يَكْسِرَ شَهْوَتَهُ بِالصَّوْمِ، فَإِنْ لَمْ يَحْتَجْ إِلَى النِّكَاحِ  
كُرِهَ لَهُ إِنْ فَقَدَ الْأُهْبَةَ، فَإِنْ لَمْ يَفْقِدْهَا فَلَا يُكْرَهُ لَهُ لَكِنَّ التَّخَلِّيَ  
لِلْعِبَادَةِ أَفْضَلُ، فَإِنْ لَمْ يَتَعَبَّدْ فَالنِّكَاحُ أَفْضَلُ، فَإِنْ وَجَدَ الْأُهْبَةَ  
وَبِهِ عِلَّةٌ أَوْ مَرَضٌ دَائِمٌ أَوْ تَعْنِينٌ كُرِهَ لَهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ غَرَضٌ  
مِنْ خِدْمَةٍ أَوْ إِيْنَاسٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، وَأَنْ يَنْوِيَ بِالنِّكَاحِ إِقَامَةَ

السُّنَّةِ وَغَضَّ الْبَصَرَ وَطَلَبَ الْوَلَدَ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ فَوَائِدِ  
النِّكَاحِ لَا مُجَرَّدَ اللَّهْوِ وَالتَّمَتُّعِ، وَأَمَّا مَا يُسْتَحَبُّ فِي الْمُنْكَوْحَةِ  
فِيُسْتَحَبُّ أَنْ تَكُونَ صَالِحَةً ذَاتَ دِينٍ، وَأَنْ تَكُونَ وَافِرَةً  
الْعَقْلِ، وَيُسْتَحَبُّ أَنْ تَكُونَ بِكَرًا إِلَّا لِلْحَاجَةِ، وَأَنْ تَكُونَ بِالْغَةِ  
إِلَّا لِلْمُضْلَحَةِ، وَأَنْ تَكُونَ وَلُودًا وَدُودًا، وَأَنْ تَكُونَ نَسِيبَةً، وَأَنْ  
لَا تَكُونَ ذَاتَ قَرَابَةٍ قَرِيبَةٍ إِلَّا لِلْمُضْلَحَةِ، وَأَنْ يَكُونَ قَدْ رَأَى  
وَجْهَهَا وَكَفَيْهَا، فَإِنْ لَمْ يَتَيَسَّرْ لَهُ ذَلِكَ بَعَثَ مَنْ يَتَأَمَّلُهَا  
وَيَصِفُهَا لَهُ، وَيَكُونُ ذَلِكَ بَعْدَ الْعَزْمِ عَلَى نِكَاحِهَا وَقَبْلَ  
الْخُطْبَةِ، وَأَنْ لَا يَكُونَ مَعَهَا وَلَدٌ مِنْ غَيْرِهِ إِلَّا لِلْمُضْلَحَةِ، وَأَنْ  
تَكُونَ جَمِيلَةً، وَأَنْ تَكُونَ خَفِيفَةَ الْمَهْرِ، وَأَنْ يُرَاعِيَ الْوَلِيُّ  
خِصَالَ الزَّوْجِ أَيْضًا، فَلَا يُزَوِّجُهَا مِنْ سَاءِ خَلْقٍ أَوْ خُلُقٍ، أَوْ  
مِمَّنْ فِي دِينِهِ ضَعْفٌ، أَوْ يُقْصَرُ عَنِ الْقِيَامِ فِي حَقِّهَا، أَوْ كَانَ مِمَّنْ  
لَا يُكَافِئُهَا فِي نَسَبِهَا، وَلَا يُزَوِّجُهَا مِنْ نَحْوِ ظَالِمٍ، أَوْ شَارِبٍ  
خَمْرٍ، أَوْ مُبْتَدِعٍ.

أَمَّا الْمُسْتَحَبَّاتُ فِي النِّكَاحِ، فَمِنْهَا: تَقْدِيمُ الْخُطْبَةِ لَا فِي حَالِ عِدَّةِ  
الْمَرْأَةِ، بَلْ بَعْدَ انْقِضَائِهَا إِنْ كَانَتْ مُعْتَدَّةً، وَلَا فِي حَالِ سَبْقِ غَيْرِهِ  
بِالْخُطْبَةِ، وَيُسْتَحَبُّ تَقْدِيمُ خُطْبَةٍ عَلَى الْخُطْبَةِ، فَيَقُولُ: بِسْمِ اللَّهِ،  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، أَوْ صِيكُكُمْ وَنَفْسِي  
بِتَقْوَى اللَّهِ، أَمَّا بَعْدُ: فَقَدْ جِئْتُكُمْ خَاطِبًا كَرِيمَتَكُمْ فُلَانَةً، ثُمَّ يَخْطُبُ  
الْوَلِيَّ، ثُمَّ يَقُولُ: لَسْتُ بِمَرْغُوبٍ عَنْكَ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ مِنْ الْأَلْفَاظِ،  
وَيُسْتَحَبُّ أَيْضًا خُطْبَةٌ عِنْدَ الْعَقْدِ، بِإِنْ يَخْطُبُ الْوَلِيَّ أَوْ الزَّوْجُ أَوْ  
غَيْرُهُمَا فَيَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ  
مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ  
يُضِلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ،  
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ  
عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ. ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ أَحَلَّ النِّكَاحَ وَنَدَبَ  
إِلَيْهِ، وَحَرَّمَ السَّفَاحَ وَأَوْعَدَ عَلَيْهِ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزُّنَا إِنَّهُ  
كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٢] وَقَالَ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا الدِّينَ

آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ [آل عمران: ١٠٢]  
 وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ  
 وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي  
 تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]. وَقَالَ  
 تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ  
 أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا  
 عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١] وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَقُولَ الْوَلِيُّ: أَرْوَّجُكَ عَلَى  
 مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ مِنْ إِمْسَاكِ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ، وَيُسَنُّ تَسْمِيَةَ  
 الصَّدَاقِ فِي إِيجَابِ النِّكَاحِ وَقَبُولِهِ، مِثْلُ أَنْ يَقُولَ الْوَلِيُّ: زَوَّجْتُكَهَا  
 بِكَذَا. فَيَقُولُ الزَّوْجُ: قَبِلْتُ نِكَاحَهَا عَلَى هَذَا الصَّدَاقِ، أَوْ عَلَى هَذَا  
 الْمَهْرِ الْمَذْكُورِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، فَلَوْ قَالَ: زَوَّجْتُكَهَا بِأَلْفٍ دِرْهَمٍ. فَقَالَ  
 الزَّوْجُ: قَبِلْتُ نِكَاحَهَا، وَلَمْ يَقُلْ: عَلَى هَذَا الصَّدَاقِ. صَحَّ النِّكَاحُ،  
 وَلَمْ يَلْزَمْ الْمُسَمَّى، وَوَجِبَ مَهْرُ الْمِثْلِ، وَيُسْتَحَبُّ أَنْ لَا يَنْقُصَ  
 الصَّدَاقُ عَنْ قَدْرِ عَشْرَةِ دَرَاهِمٍ إِسْلَامِيَّةٍ، وَالذَّهْرُ الْإِسْلَامِيُّ سَبْعَةُ

عَشَرَ قِرَاطًا إِلَّا خُمْسَ قِرَاطٍ، وَيُسْتَحَبُّ أَنْ لَا يَزِيدَ عَلَى خَمْسِمِئَةٍ،  
وَيُسَنُّ إِحْضَارُ جَمْعٍ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاحِ عِنْدَ الْعَقْدِ زِيَادَةً عَلَى  
الشَّاهِدَيْنِ وَالْوَلِيِّ، وَإِشْهَارُهُ وَتَرْكُ التَّوَاصِي بِالْكِتْمَانِ، وَيُسْتَحَبُّ أَنْ  
يَكُونَ الْعَقْدُ فِي الْمَسْجِدِ، وَأَنْ يَكُونَ فِي شَوَالٍ، وَيُسْتَحَبُّ الدُّخُولُ  
فِيهِ. وَاسْتَحْسَنُهُ جَمَاعَةٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَيُسْتَحَبُّ الدُّعَاءُ لِلزَّوْجَيْنِ  
بِقَوْلِهِ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ وَبَارَكَ عَلَيْكَ وَجَمَعَ بَيْنَكُمَا فِي خَيْرٍ وَعَافِيَةٍ،  
وَيُسْتَحَبُّ اسْتِثَابَةُ الشُّهُودِ الْمُسْتَوْرِينَ قَبْلَ الْعَقْدِ اخْتِيَاطًا، وَكَذَا  
يُسْتَحَبُّ اسْتِثَابَةُ الْوَلِيِّ، وَالْإِشْهَادُ عَلَى رِضَا الْمَرْأَةِ حَيْثُ يُعْتَبَرُ  
رِضَاهَا، وَلَا يُشْتَرَطُ ذَلِكَ فِي صِحَّةِ النِّكَاحِ حَتَّى لَوْ خَطَبَ أُخْتَ  
رَجُلٍ فَقَالَ الْأَخُّ: أَذِنْتُ لِي فِي تَزْوِيجِهَا مِنْكَ. جَازَ لِلْخَاطِبِ قَبُولُ  
النِّكَاحِ، وَلَا يُكَلَّفُ الْأَخُ بَيِّنَةً تَشْهَدُ بِالِاذْنِ، وَمِثْلُهُ لَوْ قَالَ رَجُلٌ:  
وَكَلَّنِي فَلَانٌ بِتَزْوِيجِ ابْنَتِهِ. جَازَ لَهُ الْاعْتِمَادُ عَلَى قَوْلِهِ، وَيُشْتَرَطُ  
لِصِحَّةِ تَحْمُلِ الشَّهَادَةِ بِرِضَاهَا سَمَاعُ قَوْلِهَا وَإِبْصَارُهَا، وَلَا يَصِحُّ  
تَحْمُلُ الشَّهَادَةِ عَلَى مُتَقَبِّهِ اعْتِمَادًا عَلَى صَوْتِهَا، وَلَا يَجُوزُ التَّحْمُلُ  
عَلَيْهَا بِتَغْرِيفِ عَدْلٍ أَوْ عَدْلَيْنِ، وَالْعَمَلُ عَلَى خِلَافِهِ، وَيُسْتَحَبُّ أَنْ

لَا يُزَوِّجُ الْبِكْرَ حَتَّى تَبْلُغَ، وَيَسْتَأْذِنَهَا إِلَّا لِمَصْلَحَةٍ، فَإِنْ قَارَبَتْ  
 الْبُلُوغَ وَأَرَادَ تَزْوِيجَهَا اسْتُحِبَّ أَنْ يُرْسَلَ لَهَا نِسْوَةٌ ثِقَاتٍ يَنْظُرْنَ مَا فِي  
 نَفْسِهَا، وَيُسْتَحَبُّ اسْتِئْذَانُ أُمِّهَا، وَتُسَنُّ الْوَلِيمَةُ فِي النِّكَاحِ وَالسُّنَّةُ  
 أَنْ يُؤْلِمَ الْمَوْسِرُ بِشَاةٍ، وَيُجْزَى مَا تَيْسَّرَ مِنَ الطَّعَامِ، وَيَجِبُ عَلَى الْمُتَزَوِّجِ  
 أَنْ يَتَعَلَّمَ مِنْ عِلْمِ الْحَيْضِ وَأَحْكَامِهِ مَا يَحْتَزِرُ بِهِ الْاِخْتِرَازُ الْوَاجِبَ،  
 وَيُعَلِّمَ زَوْجَتَهُ أَحْكَامَ الصَّلَاةِ، وَمَا يُقْضَى مِنْهَا فِي حَالِ الْحَيْضِ، وَمَا  
 لَا يُقْضَى، وَيُلَقِّنُهَا اعْتِقَادَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، وَيُخَوِّفُهَا بِاللَّهِ إِنْ  
 تَسَاهَلَتْ فِي أَمْرِ الدِّينِ.

## (الفصل الثاني)

### في أركان النكاح وشروطه

يُشْتَرَطُ لِصِحَّةِ النِّكَاحِ الْعِلْمُ بِشُرُوطِهِ حَالِ الْعَقْدِ فَإِنْ كَانَ  
 جَاهِلِينَ بِشُرُوطِهِ رَجَعَا وَجُوباً إِلَى مَنْ يَعْرِفُهَا، وَلَا يَجُوزُ أَنْ  
 يَرْجِعَا إِلَى مَنْ يَجْهَلُهَا.

وَأَرْكَانُ النِّكَاحِ خَمْسَةٌ، وَهِيَ الصَّيْغَةُ وَالشَّاهِدَانِ وَالْوَلِيُّ  
 وَالزَّوْجُ وَالزَّوْجَةُ.

الرَّكْنُ الْأَوَّلُ: الصَّيْغَةُ، وَهِيَ الْإِيجَابُ وَالْقَبُولُ، فَالْإِيجَابُ  
أَنْ يَقُولَ الْوَلِيُّ: زَوَّجْتُكَ أَوْ أَنْكَحْتُكَ، وَالْقَبُولُ أَنْ يَقُولَ  
الزَّوْجُ: تَزَوَّجْتُ أَوْ نَكَحْتُهَا أَوْ قَبِلْتُ نِكَاحَهَا أَوْ تَزَوَّجْتُهَا،  
وَلَوْ تَقَدَّمَ لَفْظُ الزَّوْجِ فَقَالَ: تَزَوَّجْتُ فُلَانَةً أَوْ أَنْكَحْتُهَا فَقَالَ  
الْوَلِيُّ: زَوَّجْتُكَ صَحَّ، وَلَا يَصِحُّ النِّكَاحُ إِلَّا بِلَفْظِ التَّزْوِيجِ أَوْ  
الْإِنْكَاحِ، وَيَصِحُّ بِالْعَجَمِيَّةِ، وَلَا يَصِحُّ بِالْكِنَايَةِ، وَلَوْ قَالَ:  
زَوَّجْتُكَ فَقَالَ: قَبِلْتُ لَمْ يَنْعَقِدِ النِّكَاحُ، وَلَوْ قَالَ الزَّوْجُ:  
زَوَّجْنِي هَذِهِ. فَقَالَ: زَوَّجْتُكَهَا، أَوْ قَالَ الْوَلِيُّ: تَزَوَّجْ فُلَانَةً.  
وَقَالَ الزَّوْجُ: تَزَوَّجْتُ. انْعَقَدَ النِّكَاحُ، وَلَوْ قَالَ: أَزَوَّجْتَنِي  
فُلَانَةً؟ فَقَالَ: زَوَّجْتُكَ. لَمْ يَنْعَقِدْ، وَتَشْتَرِطُ الْمُوَالَاةُ بَيْنَ  
الْإِيجَابِ وَالْقَبُولِ، وَلَا يَضُرُّ الْفَضْلُ الْيَسِيرُ، فَإِنْ طَالَ ضَرَّ،  
وَهُوَ أَنْ يَزِيدَ عَلَى مَا يَقَعُ فِي التَّخَاطُبِ.  
وَيُشْتَرِطُ أَنْ لَا يَتَخَلَّلَ الصَّيْغَةُ كَلَامٌ أَجْنَبِيٌّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ  
مُقْتَضَى الْعَقْدِ أَوْ مَصَالِحِهِ أَوْ مُسْتَحَبَّاتِهِ.

وَيُشْتَرَطُ أَنْ يَتَوَافَقَ الْإِيجَابُ وَالْقَبُولُ فِي الْمَعْنَى، فَلَوْ قَالَ:  
زَوَّجْتُكَ ابْنَتِي فُلَانَةَ. فَقَبِلَ وَسَمَّى غَيْرَهَا لَمْ يَصِحَّ النِّكَاحُ،  
وَلَا يُشْتَرَطُ الْمَوَافَقَةُ فِي اللَّفْظِ، فَلَوْ قَالَ: زَوَّجْتُكَ. فَقَالَ  
الزَّوْجُ: قَبِلْتُ نِكَاحَهَا. صَحَّ.

وَيُشْتَرَطُ أَنْ يُوجِبَ الْمَوْجِبُ وَيَقْبَلَ الْقَابِلُ بِحَيْثُ يَسْمَعُ كُلُّ  
مِنْهُمَا وَالشَّاهِدَانِ، وَإِلَّا فَلَا يَصِحُّ.

وَيُشْتَرَطُ أَنْ يَفْهَمَ كُلُّ مِنَ الْمُتَعَاقِدَيْنِ كَلَامَ الْآخَرِ، وَكَذَا  
يُشْتَرَطُ عِلْمُ الشُّهُودِ بِلُغَةِ الْمُتَعَاقِدَيْنِ، وَيُشْتَرَطُ أَنْ يُصِرَّ  
الْبَادِي عَلَى مَا بَدَأَ بِهِ حَتَّى يُتِمَّ الثَّانِي كَلَامَهُ، فَإِنْ رَجَعَ عَنْهُ  
قَبْلَ ذَلِكَ لَغَا الْعَقْدُ. وَيُشْتَرَطُ أَنْ يَسْتَمِرَّ كَمَالُهُ حَتَّى يُتِمَّ  
الْعَقْدُ، فَلَوْ جُنَّ أَوْ أُغْمِيَ عَلَيْهِ بَطَلَ الْإِذْنُ، وَيَصِحُّ النِّكَاحُ  
بِإِشَارَةِ الْأَخْرَسِ إِيْجَاباً وَقَبُولاً بِشَرَطِ أَنْ يَفْهَمَهَا كُلُّ أَحَدٍ،  
وَيُشْتَرَطُ تَعَيُّنُ الزَّوْجَيْنِ، فَلَوْ قَالَ: زَوَّجْتُكَ إِحْدَى بَنَاتِي. لَمْ  
يَصِحَّ. وَكَذَا لَوْ قَالَ وَلَهُ بَنَاتٌ: زَوَّجْتُكَ بِنْتِي، لَمْ يَصِحَّ وَإِنْ  
كُنَّ الْبَوَاقِي مِنْ بَنَاتِهِ مُزَوَّجَاتٍ، وَلَوْ كَانَ لَهُ بِنْتُ وَاحِدَةٍ



فَقَالَ: زَوَّجْتُكَ بِتِّي. صَحَّ، وَلَوْ قَالَ: زَوَّجْتُكَ فَاطِمَةَ. وَلَمْ  
 يُقُلْ: بِتِّي، وَلَهُ بِنْتُ وَاحِدَةٍ اسْمُهَا فَاطِمَةُ، لَمْ يَصِحَّ النِّكَاحُ،  
 وَلَوْ نَوَّيَاهَا، قَطَعَ الْعِرَاقِيُّونَ وَالْبَغَوِيُّ بِالصَّحَّةِ، وَابْنُ الصَّبَاغِ  
 بِالْمَنْعِ، قَالَ فِي "الْعَزِيزِ" وَ"الرُّوضَةِ": وَهُوَ قَوِيٌّ، وَلَوْ  
 أَوْقَعَ الْعَقْدَ وَهُمَا هَا زِلَانِ صَحَّ الْعَقْدُ، وَيُشْتَرَطُ أَنْ لَا يَكُونَ  
 مُعَلَّقًا، فَلَوْ بُشِّرَ بِوَلَدٍ فَقَالَ: إِنْ كَانَ أَثْنَى فَقَدْ زَوَّجْتُكَهَا، أَوْ  
 قَالَ: إِنْ كَانَتْ بِتِّي طَلَّقْتُ وَاعْتَدَّتْ فَقَدْ زَوَّجْتُكَهَا، لَمْ  
 يَصِحَّ، وَيُشْتَرَطُ أَنْ لَا يَكُونَ مُؤَقَّتًا فَلَوْ أَقَّتَهُ أَحَدُهُمَا بِمُدَّةٍ  
 مَعْلُومَةٍ أَوْ مَجْهُولَةٍ لَمْ يَصِحَّ، وَيُشْتَرَطُ أَنْ يَخْلُوعَ عَنْ كُلِّ شَرْطٍ  
 يُخْلُ بِمَقْصُودِ النِّكَاحِ، فَلَوْ قَالَ: زَوَّجْتُكَ بِشَرْطٍ أَنْ تُطَلِّقَهَا،  
 أَوْ بِشَرْطٍ أَنْ لَا تَطَّأَهَا لَمْ يَصِحَّ، وَلَوْ شَرَطَ الْعَاقِدُ الْخِيَارَ فِي  
 النِّكَاحِ بَطْلَ، وَلَوْ شَرَطَ الْخِيَارَ فِي الْمَهْرِ بَطْلَ الْمَهْرُ دُونَ  
 النِّكَاحِ، وَلَوْ شَرَطَ أَنْ لَا يَتَزَوَّجَ عَلَيْهَا أَوْ لَا يَنْفِقَ عَلَيْهَا أَوْ لَا  
 يَتَسَرَّى عَلَيْهَا صَحَّ النِّكَاحُ وَفَسَدَ الشَّرْطُ وَفَسَدَ الْمُسَمَّى، وَلَوْ

قَالَتْ لَوَلِيَّهَا زَوْجَنِي بِأَلْفٍ فَتَقَصَّ عَنْهُ صَحَّ النِّكَاحُ بِمَهْرٍ  
الْمِثْلِ.

وَلَا يُشْتَرَطُ لِصِحَّةِ النِّكَاحِ ذِكْرُ الْمَهْرِ، فَلَوْ لَمْ يَذْكُرْ شَيْئاً أَوْ  
ذَكَرَ مَجْهُولاً أَوْ خَمِراً، صَحَّ النِّكَاحُ، وَوَجَبَ مَهْرُ الْمِثْلِ،  
وَيُشْتَرَطُ أَنْ يُضِيفَ الْمُتَعَاقِدَانِ الْإِنْكَاحَ أَوْ النِّكَاحَ إِلَى الزَّوْجِ  
لَوْ وَكَّلَ، فَيَقُولُ الْوَلِيُّ لَوَكِيلِ الزَّوْجِ: زَوَّجْتُ فُلَانَةَ مِنْ  
مُوكِّلِكَ فُلَانُ، فَيَقُولُ الْوَكِيلُ: قَبِلْتُ نِكَاحَهَا لَهُ، وَلَوْ كَانَ  
الْقَابِلُ وَلِيَّ الطِّفْلِ وَنَحْوِهِ فَالْحُكْمُ كَمَا ذُكِرَ فِي الْوَكِيلِ، فَيَقُولُ  
وَلِيُّ الْمَرْأَةِ: زَوَّجْتُ فُلَانَةَ مِنْ ابْنِكَ، فَيَقُولُ: قَبِلْتُ نِكَاحَهَا لَهُ،  
وَلْيَقُلْ وَكَيْلُ الْوَلِيِّ لِلزَّوْجِ: زَوَّجْتُكَ بِنْتَ فُلَانٍ.

الرُّكْنُ الثَّانِي: الشَّاهِدَانِ وَيُشْتَرَطُ فِيهِمَا أَنْ يَكُونَا بِالْغَيْنِ  
عَاقِلَيْنِ رَجُلَيْنِ مُسْلِمَيْنِ حُرَّيْنِ عَدْلَيْنِ رَشِيدَيْنِ سَمِيعَيْنِ  
بَصِيرَيْنِ نَاطِقَيْنِ عَارِفَيْنِ بِلِسَانِ الْمُتَعَاقِدَيْنِ، عَالِمَيْنِ بِالْوَكَاةِ  
حَيْثُ عُقِدَ بِهَا، غَيْرَ مُغْفَلَيْنِ وَغَيْرِ ذِي حِرْفَةٍ دَنِيَّةٍ لَا تَلِيقُ بِهِمَا،  
وَيَنْعَقِدُ بِمَنْ يَحْفَظُ حَالَ الْعَقْدِ وَيَنْسَى عَنْ قُرْبٍ وَبِالْمُحْرَمِ،

والأولى له أن لا يخُضِرَ، وَيَنْعَقِدُ بِأَصَمَّ يَسْمَعُ عِنْدَ رَفْعِ  
الصَّوْتِ، وَبِمَسْتَوِي الْعَدَالَةِ، وَلَا يَجِبُ الْبَحْثُ عَنِ الْعَدَالَةِ  
الْبَاطِنَةِ، وَلَا يَنْعَقِدُ بِمَسْتَوِي الْإِسْلَامِ وَالْحُرِّيَّةِ بِأَنْ يَكُونَ  
بِمَوْضِعٍ يَخْتَلِطُ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ وَالْكَفَّارُ وَالْعَبِيدُ وَالْأَحْرَارُ وَلَا  
غَالِبَ، وَيُكْتَفَى بِقَوْلِهِ: أَنَا مُسْلِمٌ، وَلَا يُكْتَفَى بِقَوْلِهِ: أَنَا حُرٌّ،  
وَلَوْ أَخْبَرَ عَدْلٌ بِفَسْقِ الْمُسْتَوْرِ زَالَ السِّرُّ، وَلَوْ بَانَ كَوْنُ  
الشَّاهِدِ فَاسِقًا أَوْ عَبْدًا لَمْ يَصِحَّ النِّكَاحُ، وَلَا يُشْتَرَطُ إِحْضَارُ  
الشَّاهِدَيْنِ. بَلْ لَوْ حَضَرَ بِنَفْسَيْهِمَا وَسَمِعَا الْإِيجَابَ وَالْقَبُولَ  
صَحَّ، سَوَاءٌ سَمِعَا ذَكَرَ الصَّدَاقِ أَمْ لَا، وَيَنْعَقِدُ النِّكَاحُ بِابْنِي  
الرَّوَجَيْنِ وَعَدُوَّيْهِمَا، وَيَنْبَغِي أَنْ لَا يُعْقَدَ النِّكَاحُ بِمَنْ وَجَبَ  
عَلَيْهِ فَرَضُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ وَلَمْ يُؤَدِّهِمَا. وَتَحْمُلُ الشَّهَادَةُ فِي  
النِّكَاحِ فَرَضٌ عَلَى الْكِفَايَةِ، وَمَنْ طَلَبَ مِنْهُ التَّحْمُلَ فِيهِ  
وَجَبَ عَلَيْهِ الْإِجَابَةُ إِلَى التَّحْمُلِ.

الرُّكْنُ الثَّلَاثُ: الْوَلِيُّ، لَا يَصِحُّ النِّكَاحُ إِلَّا بِوَلِيِّ، فَلَوْ زَوَّجَتْ  
الْمَرْأَةُ نَفْسَهَا لَمْ يَصِحَّ النِّكَاحُ، فَإِنْ وَطِئَ فِي نِكَاحٍ بِلَا وَلِيٍّ

وَجَبَ مَهْرُ الْمَثَلِ، وَلَا يَجِبُ الْحَدُّ، وَيُعَزَّرُ مُعْتَقُ التَّحْرِيمِ  
وَأَقْرَبُ الْأَوْلِيَاءِ الْأَبُّ، ثُمَّ أَبُوهُ وَإِنْ عَلا، ثُمَّ الْأَخُ لِلْأَبَوَيْنِ،  
ثُمَّ الْأَخُ لِأَبٍ، ثُمَّ ابْنُ الْأَخِ لِلأَبَوَيْنِ، ثُمَّ ابْنُ الْأَخِ لِأَبٍ، ثُمَّ  
الْعَمُّ لِلأَبَوَيْنِ، ثُمَّ الْعَمُّ لِأَبٍ، ثُمَّ ابْنُ الْعَمِّ لِلأَبَوَيْنِ، ثُمَّ ابْنُ  
الْعَمِّ لِأَبٍ، ثُمَّ عَمُّ الْأَبِ لِلأَبَوَيْنِ، ثُمَّ عَمُّ الْأَبِ لِأَبِيهِ، ثُمَّ سَائِرُ  
الْعَصَبَةِ. وَلَا يُزَوِّجُ ابْنُ أُمِّهِ بِنُؤَةِ فَإِنْ كَانَ ابْنٌ هُوَ ابْنُ ابْنِ عَمٍّ  
أَوْ مُعْتَقًا لَهَا أَوْ قَاضِيًا زَوْجَهَا بِهِ، فَإِنْ لَمْ يُوْجَدْ بِنَسَبٍ وَلَهَا  
مُعْتَقٌ زَوْجَهَا، ثُمَّ ابْنُهُ، ثُمَّ ابْنُ ابْنِهِ وَإِنْ سَفَلَ، ثُمَّ أَبُوهُ، ثُمَّ  
الْأَخُ لِلأَبَوَيْنِ، ثُمَّ الْأَخُ لِأَبٍ، ثُمَّ ابْنُ الْأَخِ لِلأَبَوَيْنِ، ثُمَّ ابْنُ  
الْأَخِ لِأَبٍ، ثُمَّ الْجَدُّ أَبُو الْأَبِ، ثُمَّ الْعَمُّ لِلأَبَوَيْنِ، ثُمَّ الْعَمُّ  
لِأَبٍ، ثُمَّ بَاقِي الْعَصَبَةِ، وَيُزَوِّجُ عَتِيقَةَ الْمُرَاةِ مَنْ يُزَوِّجُ الْمُعْتَقَةَ  
مَادَامَتْ حَيَّةً، وَلَا يُعْتَبَرُ إِذْنُ الْمُعْتَقَةِ - بِكُسْرِ التَّاءِ الْمُثَنَاءِ مِنْ  
فَوْقَ - فَإِذَا مَاتَتِ الْمُعْتَقَةُ زَوْجَهَا مَنْ لَهُ الْوَلَاءُ، فَإِنْ فُقِدَ  
الْمُعْتَقُ أَوْ عَصَبَتُهُ زَوْجَ السُّلْطَانِ أَوْ نَائِبِهِ. وَلَا يُزَوِّجُ أَحَدٌ مِنَ  
الْمَذْكُورِينَ وَهُنَاكَ مَنْ هُوَ أَقْرَبُ مِنْهُ.

وَيُشْتَرَطُ فِي الْوَلِيِّ أَنْ يَكُونَ بِالْغَا فَلَإِ وَلَايَةِ لِيَصْبِيَّ وَإِنْ كَانَ  
مُمَيَّزًا. وَيُشْتَرَطُ أَنْ يَكُونَ عَاقِلًا. وَيُشْتَرَطُ أَنْ يَكُونَ حُرًّا فَلَا  
وَلَايَةَ لِرَقِيقٍ وَلَوْ مُبْعُضًا. وَيُشْتَرَطُ أَنْ لَا يَكُونَ مُحْتَلًّا النَّظَرِ  
بِهَرَمٍ أَوْ خَبَلٍ. وَيُشْتَرَطُ أَنْ لَا يَكُونَ سَفِيهًا. وَيُشْتَرَطُ أَنْ  
يَكُونَ عَدْلًا فَلَا وَلَايَةَ لِفَاسِقٍ، فَلَوْ اخْتَلَّ بَعْضُ هَذِهِ الشُّرُوطِ  
فِي الْأَقْرَبِ زَوْجِ الْأَبْعَدُ، لَكِنْ لَوْ كَانَ لِلْمُعْتَقِ ابْنٌ صَغِيرٌ وَأَخٌ  
كَبِيرٌ زَوْجِ الْحَاكِمِ دُونَ الْأَخِ، وَيَجُوزُ لِلْفَاسِقِ أَنْ يُزَوِّجَ أُمَّتَهُ  
بِالْمَلِكِ وَيَلِي السُّلْطَانُ الْفَاسِقُ تَزْوِيجَ بَنَاتِهِ وَبَنَاتِ غَيْرِهِ  
بِالْوَلَايَةِ الْعَامَّةِ، وَيَتَحَقَّقُ الْفِسْقُ بِإِزْكَابِ كَبِيرَةٍ كَالزَّنا  
وَشُرْبِ الْخَمْرِ، وَالْغَضَبِ، وَتَرْكِ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ عَمْدًا وَمَا  
أَشْبَهَ ذَلِكَ. وَيَتَحَقَّقُ الْفِسْقُ أَيْضًا بِالإِضْرَارِ عَلَى الصَّغَائِرِ  
كَالْغِيَةِ وَالْكَذِبِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. وَالْعَضْلُ مِنَ الصَّغَائِرِ فَلَا  
يَفْسُقُ بِهِ إِلَّا إِذَا عَضَلَ مَرَاتٍ وَحِينَئِذٍ تَكُونُ الْوَلَايَةُ لِلْأَبْعَدِ،  
وَيَلِي الْكَافِرُ تَزْوِيجَ الْكَافِرَةِ إِذَا لَمْ يَرْتَكِبْ مُحْظُورًا فِي دِينِهِ.  
وَيُشْتَرَطُ أَنْ يَكُونَ الْوَلِيُّ مُحْتَارًا فَلَا يَصِحُّ تَزْوِيجُ الْمُكْرَهِ بِغَيْرِ

حَقٌّ، وَيُشْتَرَطُ أَنْ يَكُونَ عَالِمًا بِالْوَكَالَةِ بِإِخْبَارِ الْوَكِيلِ أَوْ غَيْرِهِ  
إِنْ وَكَّلَ الزَّوْجُ. وَلَا يُشْتَرَطُ أَنْ يَكُونَ بَصِيرًا فَيَصِحُّ تَزْوِيجُ  
الْأَعْمَى، وَلِلْأَبِ وَالْجَدِّ التَّوَكُّلُ فِي تَزْوِيجِ الْبِكْرِ بِغَيْرِ إِذْنِهَا،  
وَلِغَيْرِهِمَا مِنَ الْأَوْلِيَاءِ التَّوَكُّلُ بَعْدَ اسْتِثْنَائِهَا إِنْ لَمْ تَنْهَ عَنْ  
التَّوَكُّلِ، فَلَوْ وَكَّلَ قَبْلَ أَنْ تَأْذَنَ لَمْ يَصِحَّ، وَيُنْدَبُ لِلْوَكِيلِ  
اسْتِثْنَائُهَا.

وَشَرَطُ الْوَكِيلِ أَنْ يَصِحَّ كَوْنُهُ وَلِيًّا، فَلَا يَجُوزُ أَنْ يُوَكَّلَ عَبْدًا  
وَنَحْوَهُ، وَيَلْزَمُ الْوَلِيَّ إِجَابَةُ مُلْتَمَسَةِ التَّزْوِيجِ، وَإِذَا اجْتَمَعَ  
أَوْلِيَاءُ فِي دَرَجَةٍ وَاحِدَةٍ كَاخْوَةُ اسْتُحِبَّ أَنْ يُزَوِّجَهَا أَفْقَهُهُمْ،  
ثُمَّ أَوْرَعُهُمْ، ثُمَّ أَسْنُهُمْ، ثُمَّ يُفْرَعُ بَيْنَهُمْ إِنْ تَنَازَعُوا. وَلَا يَجُوزُ  
لِأَحَدٍ أَنْ يَتَوَلَّى طَرَفِي الْإِيجَابِ وَالْقَبُولِ فِي نِكَاحٍ وَاحِدٍ إِلَّا  
الْجَدُّ فَإِنَّهُ يُوَجِّبُ وَيَقْبَلُ فِي تَزْوِيجِ بِنْتِ ابْنِهِ بِابْنِ ابْنِهِ الْآخِرِ،  
وَلَا يُزَوِّجُ ابْنُ الْعَمِّ نَفْسَهُ، بَلْ يُزَوِّجُهُ مَنْ فِي دَرَجَتِهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ  
هُنَاكَ مَنْ هُوَ أَقْرَبُ، فَإِنْ فُقِدَ فَالْقَاضِي، وَلَوْ أَرَادَ الْقَاضِي  
نِكَاحَ مَنْ لَا وَلِيَّ لَهَا زَوَّجَهُ مَنْ فَرَّقَهُ مِنَ الْوَلَاةِ أَوْ خَلِيفَتُهُ.

وَلَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ أَنْ يُزَوِّجَهَا مِنْ غَيْرِ كُفُوٍ إِلَّا  
بِرِضَاهَا وَرِضَا سَائِرِ الْأَوْلِيَاءِ، فَإِنْ دَعَتِ الْمَرْأَةُ إِلَى غَيْرِ كُفُوٍ لَمْ  
يَلْزَمِ الْوَلِيَّ تَزْوِيجُهَا. وَلَوْ زَوَّجَهَا الْأَقْرَبُ مِنْ غَيْرِ كُفُوٍ  
بِرِضَاهَا فَلَيْسَ لِلْأَبْعَدِ اعْتِرَاضٌ، وَلَوْ طَلَبَتْ مَنْ لَا وَلِيَّ لَهَا أَنْ  
يُزَوِّجَهَا السُّلْطَانُ بِغَيْرِ كُفُوٍ فَقَعَلَ لَمْ يَصَحَّ.

وَخِصَالُ الْكَفَاءَةِ: نَسَبٌ فَالْعَجَمِيُّ لَيْسَ كُفُوً عَرَبِيَّةً، وَغَيْرُ  
الْقُرَشِيِّ لَيْسَ كُفُوً قُرَشِيَّةً، وَغَيْرُ الْهَاشِمِيِّ وَالْمُطَلِبِيِّ لَيْسَ كُفُوًا  
لَهُمَا. وَسَلَامَةٌ مِنَ الْعُيُوبِ الْمُنْتَبِهَةِ لِلْخِيَارِ. وَحُرِّيَّةٌ فَالرَّقِيقُ لَيْسَ  
كُفُوًا لِلْحُرَّةِ، وَالْعَتِيقُ لَيْسَ كُفُوًا لِلْحُرَّةِ الْأَصْلِيَّةِ، وَعِفَّةٌ  
فَلَيْسَ فَاسِقٌ كُفُوً عَفِيفَةً، وَالْمُبْتَدِعُ لَيْسَ كُفُوً سُنِّيَّةً. وَحِرْفَةٌ  
فصَاحِبُ حِرْفَةٍ دَنِيَّةٌ لَيْسَ كُفُوًا لِأَزْفَعٍ مِنْهُ فَكَنَّاسٌ وَحَجَّامٌ  
وَحَارِسٌ وَقَيِّمُ حَمَامٍ وَرَاعٍ لَيْسَ كُفُوً بِنْتَ خِيَّاطٍ، وَلَا خِيَّاطٌ  
كُفُوًا لِبِنْتِ تَاجِرٍ وَلَا بَزَّازٍ وَلَا هُمَا أَكْفَاءُ بِنْتِ عَالِمٍ وَقَاضٍ، وَلَا  
يُعْتَبَرُ الْيَسَارُ، وَلَا تُقَابَلُ بَعْضُ الْخِصَالِ بِبَعْضٍ، فَالْعَرَبِيُّ  
الْفَاسِقُ لَيْسَ كُفُوً عَجَمِيَّةً عَفِيفَةً.

الرُّكْنُ الرَّابِعُ: الزَّوْجُ إِذَا كَانَ جَائِزَ التَّصَرُّفِ، فَهُوَ مُحَيَّرٌ بَيْنَ أَنْ  
يَعْقِدَ بِنَفْسِهِ وَبَيْنَ أَنْ يُوَكَّلَ مَنْ يَعْقِدُ لَهُ، وَيَجُوزُ أَنْ يُوَكَّلَ  
عَبْدًا، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ جَائِزَ التَّصَرُّفِ فَإِنْ كَانَ صَغِيرًا عَاقِلًا  
وَرَأَى الْأَبُ أَوْ الْجَدُّ الْمُضْلِحَةَ فِي تَزْوِيجِهِ زَوْجَهُ أَوْ وَكَّلَ مَنْ  
يَقْبَلُ لَهُ النِّكَاحَ، وَلَهُ تَزْوِيجُهُ أَكْثَرَ مِنْ وَاحِدَةٍ بِالْمُضْلِحَةِ، وَلَا  
يَجُوزُ أَنْ يُزَوِّجَهُ أُمَةٌ وَلَا مَعِيَّةٌ، وَلَهُ أَنْ يُزَوِّجَهُ مِمَّنْ لَا تُكَافِئُهُ،  
وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُزَوِّجَهُ بِأَكْثَرَ مِنْ مَهْرٍ الْمِثْلِ، وَلَا يَجُوزُ لِغَيْرِ الْأَبِ  
وَالْجَدِّ تَزْوِيجُهُ، وَلَا يَجُوزُ تَزْوِيجُ الْمَجْنُونِ الْبَالِغِ إِلَّا لِلْحَاجَةِ،  
وَيُزَوِّجُهُ الْأَبُ ثُمَّ الْجَدُّ ثُمَّ السُّلْطَانُ، وَيُشَاوِرُ السُّلْطَانُ  
الْأَقَارِبَ فِي تَزْوِيجِهِ، وَمَنْ حُجِرَ عَلَيْهِ بِسَفْهِ لَمْ يَسْتَقِلَّ بِنِكَاحٍ  
بَلْ يَنْكَحُ بِإِذْنِ وَلِيِّهِ، أَوْ يَقْبَلُ لَهُ الْوَلِيُّ بِإِذْنِهِ، وَلَوْ نَكَحَ السَّفِيهُ  
بِلَا إِذْنٍ فَبَاطِلٌ، فَإِنْ وَطِئَ لَمْ يَلْزَمْهُ شَيْءٌ، وَلَا يَتَزَوَّجُ بِأَكْثَرَ مِنْ  
مَهْرٍ الْمِثْلِ، فَإِنْ فَعَلَ صَحَّ وَلَغِيَ الزَّائِدُ عَلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ يُكْثَرُ  
الطَّلَاقُ سُرِّيَّ بَجَارِيَةٍ، وَمَنْ حُجِرَ عَلَيْهِ بِفَلَسٍ يَصِحُّ نِكَاحُهُ،  
وَمُؤْنُ النِّكَاحِ مِنَ الْمَهْرِ، وَالنَّفَقَةُ فِي كَسْبِهِ لَا فِيهَا مَعَهُ، وَنِكَاحُ



الْعَبْدُ بِإِذْنِ سَيِّدِهِ بَاطِلٌ وَنِكَاحُهُ بِإِذْنِ سَيِّدِهِ صَاحِحٌ،  
وَلَيْسَ لِلْسَيِّدِ إِجْبَارُ عَبْدِهِ عَلَى النِّكَاحِ، فَلَا يَجُوزُ لِلْسَيِّدِ  
تَزْوِيجُ الْعَبْدِ الصَّغِيرِ، وَلَيْسَ لِلْعَبْدِ إِجْبَارُ سَيِّدِهِ عَلَى تَزْوِيجِهِ،  
وَلَا يُزَوِّجُ وَلِيُّ عَبْدٍ صَبِيًّا وَلَا الْعَبْدُ الْمُوقُوفُ.

وَيُشْتَرَطُ فِي الزَّوْجِ أَنْ يَكُونَ عَالِمًا بِحِلِّ الزَّوْجَةِ، فَلَوْ نَكَحَ  
امْرَأَةً لَا يَذَرِي أَنَّهَا مُعْتَدَّةٌ أَوْ خَلِيَّةٌ أَوْ أَنَّهَا أُخْتُهُ أَوْ أَنَّهَا أَجْنَبِيَّةٌ لَمْ  
يَصِحَّ، وَلَوْ كَانَ لِرَجُلٍ بَتْنَانِ إِحْدَاهُمَا مُحَرَّمَةٌ بِالرَّضَاعِ عَلَى  
شَخْصٍ، فَقَالَ لَهُ الْآبُ: زَوِّجْتُكَ ابْنَتِي فَلَانَّةً، وَالزَّوْجُ  
لَا يَذَرِي أَنَّهَا الْمُحَرَّمَةُ أَوْ الَّتِي تَحِلُّ لَمْ يَصِحَّ، أَوْ قَالَ: زَوِّجْتُكَ  
الَّتِي تَحِلُّ لَكَ لَمْ يَصِحَّ، وَمَنْ غَابَ زَوْجُهَا أَوْ انْقَطَعَ خَبَرُهُ  
لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا حَتَّى يُتَيَقَّنَ مَوْتُهُ أَوْ طَلَاقُهُ بِشَهَادَةِ  
عَدْلَيْنِ أَوْ بِمُضِيِّ مُدَّةٍ يَغْلِبُ عَلَى الظَّنِّ أَنَّهُ لَا يَعِيشُ بَعْدَهَا،  
وَيَحْكُمُ الْحَاكِمُ بِمَوْتِهِ وَتَعْتَدُّ، وَيُشْتَرَطُ فِي الزَّوْجِ أَنْ يَكُونَ  
عَالِمًا بِالْوَكَالَةِ بِإِخْبَارِ الْوَكِيلِ أَوْ غَيْرِهِ إِنْ وَكَّلَ الْوَلِيُّ فِي

الإيجاب، ويُشترطُ في الزَّوْجِ أَنْ يَكُونَ مُسْلِمًا إِذَا كَانَتْ  
الزَّوْجَةُ مُسْلِمَةً، وَيُشْتَرَطُ أَنْ لَا يَكُونَ مُحْرَمًا بِحَجٍّ وَلَا عُمْرَةٍ.  
وَيُشْتَرَطُ أَنْ يَكُونَ مُخْتَارًا فَلَوْ أُكْرِهَ عَلَى قَبُولِ النِّكَاحِ بِغَيْرِ  
حَقٍّ لَمْ يَصِحَّ.

الرُّكْنُ الْخَامِسُ: الزَّوْجَةُ وَمَنْ جَازَ لَهَا النِّكَاحُ مِنَ النِّسَاءِ:  
فَإِنْ كَانَتْ لَا تَحْتَاجُ إِلَى النِّكَاحِ كُرِهَ لَهَا أَنْ تَتَزَوَّجَ، وَإِنْ كَانَتْ  
مُحْتَاجَةً اسْتُحِبَّ لَهَا أَنْ تَتَزَوَّجَ، وَإِنْ كَانَتْ بِكْرًا جَازَ لِلْأَبِ  
وَالْجَدِّ تَزْوِيجُهَا بِغَيْرِ إِذْنِهَا، سِوَاهُ كَانَتْ صَغِيرَةً أَوْ كَبِيرَةً. وَلَا  
يُزَوِّجُهَا إِلَّا مَنْ كَفُوْهُ مُوسِرٍ بِمَهْرٍ الْمَثَلِ وَبِنَقْدِ الْبَلَدِ، وَيُشْتَرَطُ  
أَنْ لَا يَكُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْأَبِ وَالْجَدِّ عَدَاوَةٌ ظَاهِرَةٌ، فَإِنْ  
زَوَّجَهَا بِدُونِ كَفْوٍ لَمْ يَصِحَّ النِّكَاحُ، أَوْ بِدُونِ مَهْرٍ الْمَثَلِ بَطَلَ  
الْمُسَمَّى وَوَجَبَ مَهْرُ الْمَثَلِ وَصَحَّ النِّكَاحُ، وَيُنْدَبُ لَهَا  
اسْتِثْنَانُ الْبِكْرِ الْبَالِغَةِ، وَلَا يَجُوزُ لِغَيْرِ الْأَبِ وَالْجَدِّ مِنَ  
الْأَوْلِيَاءِ تَزْوِيجُهَا إِلَّا بَعْدَ بُلُوغِهَا وَاسْتِثْنَانِهَا، وَإِذْنُهَا  
السُّكُوتُ، وَإِنْ كَانَتْ ثَيِّبًا فَإِنْ كَانَتْ عَاقِلَةً لَمْ يَجْزِ لِأَحَدٍ

تَزَوِّجُهَا إِلَّا بِإِذْنِهَا بَعْدَ الْبُلُوغِ وَإِذْنُهَا النُّطْقُ الصَّرِيحُ، فَإِنْ  
كَانَتْ مَجْنُونَةً فَإِنْ كَانَتْ صَغِيرَةً جَازَ لِلْأَبِ وَالْجَدِّ دُونَ  
الْحَاكِمِ تَزَوِّجُهَا، وَإِنْ كَانَتْ كَبِيرَةً جَازَ لِلْأَبِ وَالْجَدِّ وَالْحَاكِمِ  
تَزَوِّجُهَا، لَكِنَّ الْحَاكِمَ لَا يُزَوِّجُهَا إِلَّا بِشَرْطِ ظُهُورِ حَاجَتِهَا إِلَى  
النِّكَاحِ، وَالْأَبُ وَالْجَدُّ يُزَوِّجَانِهَا بِالْمُضْلَحَةِ، وَلَا يُشْتَرَطُ  
الْحَاجَةُ، وَيَجِبُ تَزَوِّجُهَا عِنْدَ الْحَاجَةِ، وَإِنْ كَانَتْ أُمَةً فَأَرَادَ  
الْمَوْلَى تَزَوِّجَهَا بِغَيْرِ إِذْنِهَا جَازَ، سَوَاءً كَانَتْ صَغِيرَةً أَوْ كَبِيرَةً  
بِكْرًا أَوْ ثَيِّبًا عَاقِلَةً أَوْ مَجْنُونَةً، فَإِنْ دَعَتِ الْمَوْلَى إِلَى تَزَوِّجِهَا لَمْ  
يَلْزَمُهُ، وَيُسْتَحَبُّ أَنْ لَا يَعْضِلَهَا، وَإِنْ كَانَتْ مُكَاتَبَةً لَمْ يَجْزَلُهُ  
تَزَوِّجُهَا إِلَّا بِإِذْنِهَا، وَلِلسَّيِّدِ تَزْوِيجُ أَمَتِهِ بِرَقِيقٍ أَوْ دَنِيِّ النَّسَبِ،  
وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُزَوِّجَهَا مِنْ مَجْدُومٍ وَلَا أَبْرَصٍ وَلَا مَجْنُونٍ بِغَيْرِ  
رِضَاهَا، وَيُزَوِّجُ السَّوْيُّ أَمَةً الصَّبِيَّ وَالصَّبِيَّةَ وَالسَّفِيَّةَ  
لِلْمُضْلَحَةِ، وَالْمُرَادُ بِالْمَوْلَى هُنَا هُوَ وَلِيُّ الْمَالِ وَالنِّكَاحِ، فَلَا  
يُزَوِّجُهَا غَيْرُ الْأَبِ وَالْجَدِّ، وَلَا يُزَوِّجُ الْأَبُ وَالْجَدُّ أَمَةً الثَّيِّبَ  
الصَّغِيرَةَ، وَإِنْ كَانَتْ الْأَمَةُ لِسَفِيَةٍ فَلَا بُدَّ مِنْ إِذْنِهِ، وَإِنْ كَانَتْ

الْأَمَةُ لَامْرَأَةٍ بِالْغَةِ عَاقِلَةٍ زَوْجَهَا وَلِيُّ الْمَرْأَةِ، وَيُشْتَرَطُ إِذْنُ  
الْمَالِكَةِ، وَالَّتِي بَعْضُهَا حُرٌّ وَيُزَوِّجُهَا مَالِكُ الْبَعْضِ مَعَ وَلِيِّهَا  
الْقَرِيبِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَمُعْتَقٌ بَعْضُهَا، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَعَصْبَانِهَا،  
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَالْحَاكِمُ، وَالْأَمَةُ الْجَانِيَةُ إِذَا تَعَلَّقَ بِرَقَبَتِهَا مَالٌ  
لَا يَجُوزُ تَزْوِيجُهَا بِغَيْرِ إِذْنِ الْمُجْنِيِّ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ السَّيِّدُ مُعْسِرًا،  
فَإِنْ كَانَ مُوسِرًا جَازَ، وَيُزَوِّجُ الْحَاكِمُ الْأَمَةَ الْمُتَوَقِّفَةَ بِإِذْنِ  
الْمُتَوَقِّفِ عَلَيْهِ، وَيُزَوِّجُ الْوَارِثُ الْأَمَةَ الْمُوصَى بِمَنْفَعَتِهَا بِإِذْنِ  
الْمُوصَى لَهُ بِالْمَنْفَعَةِ، وَالْأَمَةُ الْمُشْتَرَكَةُ يُزَوِّجُهَا الشَّرِيكَانِ،  
وَيُزَوِّجُ اللَّقِيطَةَ الْحَاكِمُ، وَجَارِيَةُ مَالِ الْقِرَاضِ يُزَوِّجُهَا  
الْمَالِكُ وَلَا يُخْتِاجُ إِلَى إِذْنِ الْعَامِلِ، سَوَاءٌ كَانَ فِي الْمَالِ رِبْحٌ أَمْ  
لَا. وَلَا يُزَوِّجُهَا الْعَامِلُ بِغَيْرِ إِذْنِ الْمَالِكِ، وَلَا يَجُوزُ لِلرَّاهِنِ  
تَزْوِيجُ الْأَمَةِ الْمُرْهُونَةِ إِلَّا بِإِذْنِ الْمُرْتَهِنِ، كَمَا لَا يَجُوزُ لَهُ  
وَطْؤُهَا، وَمِثْلُهَا جَارِيَةُ التَّرَكَّةِ إِنْ كَانَ عَلَى الْمَيْتِ دَيْنٌ،  
وَيُشْتَرَطُ لِصِحَّةِ النِّكَاحِ أَنْ تَكُونَ مُسْتَبْرَأَةً عَنْ وَطْءِ بَيْتِكِ  
الْيَمِينِ، فَلَا يَجُوزُ تَزْوِيجُ أَمَةٍ مُوَطَّوَةٍ قَبْلَ الْإِسْتِبْرَاءِ.

وَلَوْ أَعْتَقَ مُسْتَوْلَدَتَهُ فَلَهُ نِكَاحُهَا بِإِلَاسْتِبرَاءٍ، وَلَوْ أَعْتَقَهَا أَوْ  
مَاتَ وَهِيَ مُزَوَّجَةٌ فَلَا اسْتِبرَاءَ عَلَيْهَا، وَلَوْ مَضَتْ مُدَّةُ  
الِاسْتِبرَاءِ عَلَى مُسْتَوْلَدَةٍ ثُمَّ أَعْتَقَهَا أَوْ مَاتَ وَجَبَ اسْتِنفَافُ  
الِاسْتِبرَاءِ، وَلَوْ اسْتَبْرَأَ أَمَةٌ مَوْطُوءَةً فَأَعْتَقَهَا لَمْ يَجِبِ  
الِاسْتِبرَاءُ، وَلَهَا أَنْ تَتَزَوَّجَ فِي الْحَالِ، وَيَحْصُلُ الِاسْتِبرَاءُ  
بِوَضْعِ الْحَمْلِ إِنْ كَانَتْ حَامِلًا، وَبِخِيْضَةٍ إِنْ لَمْ تَكُنْ حَامِلًا،  
فَإِنْ كَانَتْ مِمَّنْ لَا تَحِيْضُ لِصِغَرٍ أَوْ إِيَّاسٍ فَبِشَهْرِ وَاحِدٍ،  
وَيُسْتَرْطُ فِي الزَّوْجَةِ أَنْ لَا تَكُونَ مُعْتَدَّةً لِلْغَيْرِ، فَإِنْ كَانَتْ  
مُعْتَدَّةً لِلْغَيْرِ لَمْ يَصَحَّ نِكَاحُهَا قَبْلَ انْقِضَاءِ الْعِدَّةِ، سَوَاءً كَانَتْ  
فِي عِدَّةٍ وَفَاةٍ أَوْ طَلَاقٍ أَوْ وَطْءٍ شُبْهَةٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ.

وَيُسْتَرْطُ أَنْ لَا يَكُونَ قَدْ لَاعَنَهَا. وَيُسْتَرْطُ أَنْ لَا تَكُونَ  
مَجْهُوسَةً أَوْ وَثْنِيَّةً أَوْ مُرْتَدَّةً مِثْلَ أَنْ تَكُونَ تَكَلَّمَتْ بِكَلِمَةٍ مِنْ  
كَلَامِ الْكُفْرِ. وَيُسْتَرْطُ أَنْ لَا تَكُونَ مُحْرَمَةً بِحَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ.  
وَيُسْتَرْطُ فِي الزَّوْجَةِ أَنْ لَا تَكُونَ مُحْرَمًا لَهُ بِنَسَبٍ وَلَا رِضَاعٍ  
وَلَا مُصَاهَرَةٍ.

فَالْمَحْرَمُ مِنَ النَّسَبِ سَبْعٌ: الْأُمّهَاتُ، وَالْجَدَّاتُ وَإِنْ عَلَوْنَ،  
وَالْبَنَاتُ، وَبَنَاتُ الْأَوْلَادِ وَإِنْ سَفَلْنَ، وَالْأَخَوَاتُ، وَبَنَاتُ  
الْإِخْوَةِ، وَبَنَاتُ الْأَخَوَاتِ، وَالْعَمَّاتُ وَإِنْ عَلَوْنَ، وَالْخَالَاتُ  
وَإِنْ عَلَوْنَ، وَيُحْرَمُ هَؤُلَاءِ بِالرَّضَاعِ. وَمَنْ ارْتَضَعَ وَلَهُ دُونَ  
الْحَوْلَيْنِ مِنْ لَبَنِ امْرَأَةٍ هَاتِسْعُ سِنِينَ خَمْسُ رَضَعَاتٍ  
مُتَفَرِّقَاتٍ صَارَ وَلَدًا لَهَا، وَأَوْلَادُهُ أَوْلَادُهَا، وَصَارَتْ الْمُرْضِعَةُ  
أُمًّا لَهُ، وَأُمّهَاتُهَا جَدَّاتِهِ، وَأَبَاؤُهَا أَجْدَادُهُ، وَأَوْلَادُهَا إِخْوَتُهُ  
وَأَخَوَاتِهِ، وَصَارَ إِخْوَتُهَا وَأَخَوَاتُهَا أَخْوَالَهُ وَخَالَاتِهِ، وَصَارَ  
أَبُو الْوَلَدِ الَّذِي ثَارَ عَلَيْهِ اللَّبَنُ أَبًا لَهُ، وَأُمّهَاتُهُ جَدَّاتِهِ، وَأَبَاؤُهُ  
أَجْدَادُهُ، وَأَوْلَادُهُ إِخْوَتُهُ وَأَخَوَاتِهِ، وَصَارَ إِخْوَتُهُ وَأَخَوَاتُهُ  
أَعْمَامَهُ وَعَمَّاتِهِ، فَيُحْرَمُ النِّكَاحُ بَيْنَ هَؤُلَاءِ الْمَذْكُورِينَ. وَإِنْ  
كَانَ لِرَجُلٍ خَمْسُ مُسْتَوْلِدَاتٍ فَارْتَضَعَ صَبِيٌّ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ  
رَضْعَةً صَارَ ابْنًا لَهُ. وَأُمَّا الْمُحْرَمُ بِالصَّاهِرَةِ فَأُمُّ الزَّوْجَةِ  
وَجَدَّاتُهَا وَيُحْرَمُ أَزْوَاجُ آبَائِهِ وَأَزْوَاجُ أَوْلَادِهِ هَؤُلَاءِ كُلُّهُنَّ  
يُحْرَمْنَ بِمَجَرَّدِ الْعَقْدِ، وَأُمَّا بِنْتُ الزَّوْجَةِ فَلَا تُحْرَمُ إِلَّا

بِالدُّخُولِ بِالْأُمِّ فَإِنْ أَبَانَ الْأُمُّ قَبْلَ الدُّخُولِ بِهَا حَلَّتْ لَهُ  
 ابْنَتُهَا. وَتَحْرُمُ عَلَيْهِ مَنْ وَطِئَهَا أَحَدُ آبَائِهِ أَوْ أَبْنَائِهِ بِمِلْكٍ أَوْ  
 شُبْهَةٍ، وَأُمَّهَاتُ مَوْطُوتِهِ بِمِلْكٍ أَوْ شُبْهَةٍ، وَبَنَاتُهَا، كُلُّ ذَلِكَ  
 تَحْرِيمٌ مُؤَبَّدٌ، وَيَحْرُمُ عَلَيْهِ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَأُخْتِهَا أَوْ عَمَّتِهَا  
 أَوْ خَالَتِهَا وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنْ نَسَبٍ أَوْ رَضَاعٍ. وَإِنْ تَزَوَّجَ امْرَأَةً  
 ثُمَّ وَطِئَهَا أَبَوْهُ أَوْ ابْنُهُ بِشُبْهَةٍ أَوْ وَطِئَ هُوَ أُمَّهَا أَوْ ابْنَتُهَا بِشُبْهَةٍ  
 انْفَسَخَ نِكَاحُهَا. وَمَا حَرُمَ مِنْ ذَلِكَ بِالنَّسَبِ حَرُمَ بِالرَّضَاعِ.

وَمَنْ حَرُمَ نِكَاحُهَا يَمْنُ ذَكَرَ حَرُمَ وَطِئُهَا بِمِلْكٍ الْيَمِينِ. وَمَنْ  
 مَلَكَ أَمَةً ثُمَّ تَزَوَّجَ أُخْتَهَا أَوْ عَمَّتِهَا أَوْ خَالَتِهَا حَلَّتِ الْمُنْكَوْحَةُ  
 وَحُرْمَتِ الْمَمْلُوكَةُ.

وَيَحْرُمُ عَلَى الْخُرِّ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ أَكْثَرِ مَنْ أَرْبَعَ نِسْوَةٍ، وَيَحْرُمُ عَلَى  
 الْعَبْدِ أَكْثَرُ مِنْ امْرَأَتَيْنِ وَالْأُولَى الْاِقْتِصَارُ عَلَى وَاحِدَةٍ، وَلَهُ أَنْ  
 يَطَّأَ بِمِلْكٍ الْيَمِينِ مَا شَاءَ.

### (الْفَضْلُ الثَّلَاثُ)

### فِي أَحْكَامِ الطَّلَاقِ وَالْعِدَّةِ

أَمَّا الطَّلَاقُ فَيَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ: طَلَاقٌ بِعَوَضٍ، وَهُوَ الْخُلْعُ،  
وَالْقِسْمُ الثَّانِي: طَلَاقٌ بِغَيْرِ عَوَضٍ، الْقِسْمُ الْأَوَّلُ: الطَّلَاقُ بِعَوَضٍ  
وَهُوَ الْخُلْعُ، وَإِنَّمَا يَصِحُّ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَالِغٍ عَاقِلٍ مُخْتَارٍ، وَيُكْرَهُ الْخُلْعُ  
إِلَّا فِي حَالَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يَخَافَا أَوْ أَحَدُهُمَا أَنْ لَا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ مَا  
دَامَا عَلَى الزَّوْجِيَّةِ، وَالثَّانِي: أَنْ يَخْلِفَ بِالطَّلَاقِ عَلَى فِعْلٍ وَيَحْتَاجُ  
لِفِعْلِهِ فَيُخَالِعُهَا ثُمَّ يَتَزَوَّجُهَا فَلَا يَخْنَثُ، سَوَاءٌ فَعَلَ الْمُخْلُوفَ عَلَيْهِ  
قَبْلَ التَّزْوِيجِ أَمْ لَا؟ وَلَوْ كَانَ الزَّوْجُ سَفِيهَاً صَحَّ خُلْعُهُ وَلَزِمَهَا دَفْعُ  
الْمَالِ إِلَى وَلِيِّهِ، وَإِنْ كَانَ عَبْدًا صَحَّ خُلْعُهُ وَوَجَبَ دَفْعُ الْمَالِ إِلَى مَوْلَاهُ  
إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَا ذُونَا لَهُ.

وَيَصِحُّ بِذَلِكَ الْعَوَضِ مِنْ كُلِّ جَائِزِ التَّصَرُّفِ فِي الْمَالِ، سَوَاءٌ  
فِيهِ الزَّوْجَةُ وَغَيْرُهَا، وَلَا يَصِحُّ بِذَلِكَ الْعَوَضِ مِنَ الْمُحْجُورِ  
عَلَيْهِ بِالسَّفَهَةِ، وَيَقَعُ الطَّلَاقُ رَجْعِيًّا وَلَيْسَ لِأَبٍ وَلَا لِلْجَدِّ  
وَلَا لِغَيْرِهِمَا مِنَ الْأَوْلِيَاءِ أَنْ يُخَالِعَ امْرَأَةَ الطِّفْلِ وَلَا أَنْ يَخْتَلِعَ  
الطِّفْلَةَ بِهَا، وَيَصِحُّ الْخُلْعُ بِلَفْظِ الطَّلَاقِ مِثْلُ أَنْ يَقُولَ:  
طَلَّقْتُكَ بِكَذَا، أَوْ طَلَّقْتُكَ عَلَى كَذَا، فَتَقُولُ: قَبِلْتُ، أَوْ تَقُولُ:



طَلَّقَنِي بِأَلْفٍ، فَيَقُولُ: طَلَّقْتُكَ. وَيَصِحُّ بِلَفْظِ الْخُلْعِ، وَالْمُفَادَاةِ  
مِثْلُ أَنْ يَقُولَ: خَالَعْتُكَ بِأَلْفٍ، فَتَقُولُ: قَبِلْتُ، وَيُشْتَرَطُ  
اتِّصَالُ الْإِيجَابِ وَالْقَبُولِ، وَأَنْ يَكُونَ الْقَبُولُ مُوَافِقاً لَهُ فِي  
الْمَعْنَى، فَلَوْ اخْتَلَفَ إِيجَابٌ وَقَبُولٌ كَطَلَّقْتُكَ بِأَلْفٍ فَقَبِلْتُ  
بِأَلْفَيْنِ أَوْ عَكْسِهِ، أَوْ طَلَّقْتُكَ ثَلَاثاً بِأَلْفٍ فَقَبِلْتُ وَاحِدَةً بِثُلُثِ  
أَلْفٍ فَلَعُوزٌ، وَلَوْ قَالَ: مَتَى أُعْطَيْتَنِي أَلْفاً فَأَنْتِ طَالِقٌ، فَإِذَا  
أَعْطَتْهُ طَلَّقَتْ.

وَلَا يُشْتَرَطُ الْإِعْطَاءُ فِي الْمَجْلِسِ، وَلَوْ قَالَ: إِنْ أَوْ إِذَا أُعْطَيْتَنِي  
أَلْفاً فَأَنْتِ طَالِقٌ يُشْتَرَطُ الْإِعْطَاءُ عَلَى الْفَوْرِ.

وَمَا جَازَ أَنْ يَكُونَ صَدَاقاً مِنْ قَلِيلٍ وَكَثِيرٍ وَدَيْنٍ وَعَيْنٍ  
وَمَنْفَعَةٍ جَازَ أَنْ يَكُونَ عَوَضاً فِي الْخُلْعِ، وَمَا لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ  
صَدَاقاً مِنْ حَرَامٍ وَمَجْهُولٍ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَوَضاً فِي الْخُلْعِ،  
فَإِنْ ذَكَرَ مُسَمًّى صَحِيحاً اسْتَحَقَّتْ وَبَازَتْ الْمُرَاةُ، وَلَا تَثْبُتُ لَهُ  
الرَّجْعَةُ فَإِنْ شَرَطَ الرَّجْعَةَ سَقَطَ الْمَالُ وَتَثْبُتِ الرَّجْعَةُ، فَإِنْ  
ذَكَرَ عَوَضاً فَاسِداً بَانَ وَوَجِبَ مَهْرُ الْمِثْلِ، وَلَوْ قَالَ لَهَا: إِنْ

أَبْرَأْتَنِي مِنْ مَهْرِكَ فَأَنْتِ طَالِقٌ فَأَبْرَأْتَهُ مِنَ الْمَهْرِ طَلَّقْتَ بَائِنًا  
وَبَرِيءً، وَيُشْتَرَطُ عِلْمُهَا بِالْمَهْرِ جَنْسًا وَقَدْرًا وَصِفَةً، فَإِنْ أَبْرَأْتَهُ  
وَهِيَ لَا تَعْرِفُ الْمَهْرَ لَمْ تَصِحَّ الْبَرَاءَةُ وَلَمْ يَقَعِ الطَّلَاقُ بِخِلَافِ  
مَا إِذَا كَانَ ذَلِكَ فِي صِغَةِ عَقْدٍ كَخَالَعَتُكَ عَلَى الْبَرَاءَةِ مِنْ  
مَهْرِكَ، فَإِنَّهَا إِذَا أَبْرَأْتَهُ مَعَ جَهْلِهَا يَقَعُ الطَّلَاقُ بَائِنًا بِمَهْرِ الْمِثْلِ  
؛ لِأَنَّ فَسَادَ الْعَوَظِ لَا يُؤَثِّرُ فِي وَقْعِ الطَّلَاقِ كَمَا عُرِفَ  
بِخِلَافِ التَّغْلِيْقِ لَا بُدَّ فِيهِ مِنْ وُجُودِ الْمُعْلَقِ عَلَيْهِ.

### تنبيه:

مِمَّا تَعُمُّ بِهِ الْبَلَوَى وَيَكْثُرُ وَقُوعُهُ أَنْ يَقُولَ: إِنْ أَبْرَأْتَنِي فَأَنْتِ  
طَالِقٌ، وَلَا يَذْكُرُ الْمُبْرَأَ مِنْهُ، فَتَقُولُ: أَنْتِ بَرِيءٌ. وَحُكْمُهُ إِنْ  
أَرَادَ الْإِبْرَاءَ مِنْ شَيْءٍ مُعَيَّنٍ كَالْمَهْرِ مَثَلًا وَأَرَادَتْهُ هِيَ أَيْضًا مَعَ  
عِلْمِهَا بِهِ صَحَّ وَوَقَعَ بَائِنًا وَإِلَّا لَمْ يَقَعِ الطَّلَاقُ لِمَا مَرَّ، نَعَمْ إِذَا  
لَمْ يُرَدِّ هُوَ شَيْئًا مُعَيَّنًا وَأَرَادَتْ هِيَ الْإِبْرَاءَ مِنْ شَيْءٍ مُعَيَّنٍ أَوْ

أَرَادَ تَعْمِيمَ الْبَرَاءَةِ مَعَ عِلْمِهَا فَإِنْ أَخَرْتُ لَمْ تَطْلُقِي، وَلَوْ قَالَ:  
مَتَى أَبْرَأْتَنِي فَأَنْتِ طَالِقٌ. لَمْ يُشْتَرَطِ الْفَوْرُ، وَيُشْتَرَطُ لَوْ قُوعِ  
الطَّلَاقِ أَنْ لَا يَكُونَ قَدْ وَجَبَتْ فِيهِ الزَّكَاةُ فَإِنْ كَانَ قَدْ وَجَبَتْ  
فِيهِ الزَّكَاةُ وَلَمْ تُخْرِجْ لَمْ يَقَعْ الطَّلَاقُ. وَلَوْ قَالَتْ: إِنْ طَلَّقْتَنِي  
فَأَنْتِ بَرِيءٌ، فَطَلَّقَهَا وَقَعَ الطَّلَاقُ رَجْعِيًّا وَلَا يَبْرَأُ. وَمِثْلُهُ مَا  
لَوْ قَالَتْ: أَبْرَأْتُكَ بِشَرَطِ أَنْ تُطَلِّقَنِي، وَلَوْ عَلَّقَ الطَّلَاقُ عَلَى  
الْبَرَاءَةِ مِنَ الْمَهْرِ وَالْمُتْعَةِ فَأَبْرَأَتْهُ مِنْهُمَا لَمْ تَطْلُقِي، وَلَوْ قَالَ: إِنْ  
أَبْرَأْتَنِي زَوْجَتِي مِنْ صَدَاقِهَا فَهِيَ طَالِقٌ، فَأَبْرَأَتْهُ مِنْهُ، طَلَّقَتْ،  
وَإِنْ كَانَتْ الْبَرَاءَةُ عَلَى التَّرَاخِي.

الْقِسْمُ الثَّانِي: الطَّلَاقُ بِلا عَوَضٍ، وَإِنَّمَا يَصِحُّ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ  
بَالِغٍ عَاقِلٍ مُخْتَارٍ وَأَمَّا غَيْرُ الزَّوْجِ فَلَا يَصِحُّ طَلَاقُهُ، وَلَا يَصِحُّ  
طَلَاقُ صَبِيٍّ، وَمَنْ زَالَ عَقْلُهُ بِسَبَبٍ يُعْذَرُ فِيهِ كَالْمَجْنُونِ لَا  
يَصِحُّ طَلَاقُهُ، وَمَنْ زَالَ عَقْلُهُ بِسَبَبٍ لَا يُعْذَرُ فِيهِ كَالسَّكَرَانِ  
الْمُتَعَدِّي بِسُكْرِهِ يَقَعُ طَلَاقُهُ، وَمَنْ أَكْرَهَ عَلَى الطَّلَاقِ بِغَيْرِ حَقٍّ  
لَا يَصِحُّ طَلَاقُهُ.

وَشَرَطُ الْإِكْرَاهِ قُدْرَةُ الْمُكْرِهِ عَلَى تَحْقِيقِ مَا هَدَدَهُ بِهِ بِوِلَايَةِ أَوْ  
تَغْلِبِ وَعَجْزُ الْمُكْرِهِ عَنِ الدَّفْعِ بِهَرَبٍ وَغَيْرِهِ، وَظَنُّهُ أَنَّهُ إِنْ  
امْتَنَعَ حَقَّقَ بِهِ وَيَحْصُلُ بِالتَّخْوِيفِ بِضَرْبٍ شَدِيدٍ، أَوْ حَبْسٍ،  
أَوْ إِتْلَافِ مَالٍ وَنَحْوِهَا، وَلَوْ أُكْرِهَ بِضَرْبٍ قَلِيلٍ، أَوْ شَتْمٍ وَهُوَ  
مِنْ ذَوِي الْأَقْدَارِ لَمْ يَقَعِ طَلَاقُهُ.

وَيَمْلِكُ الْحُرُّ ثَلَاثَ تَطْلِيقَاتٍ، وَيَمْلِكُ الْعَبْدُ تَطْلِيقَتَيْنِ وَلَهُ أَنْ  
يُطْلَقَ بِنَفْسِهِ وَلَهُ أَنْ يُوكَّلَ وَلَوْ امْرَأَةً، وَلِلْوَكِيلِ أَنْ يُطْلَقَ مَتَى  
شَاءَ إِلَى أَنْ يَغْزِلَهُ، وَلَا يَجُوزُ التَّوَكُّلُ فِي تَعْلِيقِ الطَّلَاقِ، وَلَوْ  
قَالَ لِامْرَأَتِهِ: طَلَّقِي نَفْسَكَ، فَقَالَتْ فِي الْحَالِ: طَلَّقْتُ نَفْسِي.  
طَلَّقْتُ، وَإِنْ أَخَّرَتْ ثُمَّ طَلَّقَتْ لَمْ يَقَعِ الطَّلَاقُ إِلَّا أَنْ يَقُولَ:  
طَلَّقِي نَفْسَكَ مَتَى شِئْتَ.

وَيُكْرَهُ أَنْ يُطْلَقَ امْرَأَتُهُ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ، وَالثَّلَاثُ أَشَدُّ كَرَاهَةً  
وَجَمْعُهَا فِي طَهْرٍ وَاحِدٍ أَشَدُّ كَرَاهَةً. وَبِحَرْمٍ أَنْ يُطْلَقَهَا فِي  
الْحَيْضِ مِنْ غَيْرِ عَوَظٍ مِنْهَا أَوْ فِي طَهْرِ جَامِعِهَا فِيهِ مِنْ غَيْرِ

عَوَضٍ فَإِنْ فَعَلَ ذَلِكَ أَثِمَ وَوَقَعَ الطَّلَاقُ وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يُرَاجِعَهَا.

وَالْأَلْفَاظُ الَّتِي يَقَعُ بِهَا الطَّلَاقُ: صَرِيحٌ وَكِنَايَةٌ فَالصَّرِيحُ يَقَعُ بِهِ الطَّلَاقُ سَوَاءً نَوَى بِهِ الطَّلَاقَ أَمْ لَا، وَلَا يَقَعُ بِالْكِنَايَةِ إِلَّا أَنْ يَنْوِيَ بِهِ الطَّلَاقَ.

فَالصَّرِيحُ لَفْظُ الطَّلَاقِ وَالْفِرَاقِ وَالسَّرَاحِ، فَإِذَا قَالَ: أَنْتِ طَالِقٌ أَوْ مُطَلَّقَةٌ أَوْ فَارَقْتُكِ أَوْ أَنْتِ مُفَارِقَةٌ أَوْ سَرَّحْتُكِ أَوْ أَنْتِ مُسَرَّحَةٌ طَلَّقْتَ سَوَاءً نَوَى أَمْ لَا؟ وَالْكِنَايَاتُ كَقَوْلِهِ أَنْتِ خَلِيَّةٌ وَبَرِيَّةٌ وَبَتَّةٌ وَبِئْلَةٌ وَبَائِنٌ وَحَرَامٌ وَأَنْتِ كَالْمَيْتَةِ اعْتَدِي وَاسْتَبْرِي وَتَقْنَعِي وَتَسْتَرِّي وَابْعِدِي وَاعْزَبِي وَاعْزَبِي وَادْهَبِي وَالحَقِّي بِأَهْلِكَ وَحَبْلُكِ عَلَى غَارِبِكِ وَأَنْتِ وَاحِدَةٌ وَكُلِّي وَاشْرَبِي وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَأِنْ قَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَلَيْكَ زَوْجَةٌ؟ فَقَالَ: لَا، فَهُوَ كِنَايَةٌ. وَإِنْ كَتَبَ الطَّلَاقَ وَنَوَى وَقَعَ، وَإِنْ قَالَ: شَعْرُكِ طَالِقٌ طَلَّقْتَ، وَإِنْ قَالَ: رِيْقُكِ طَالِقٌ لَمْ تَطْلُقْ، وَلَوْ خَاطَبَهَا بِلَفْظٍ مِنْ أَلْفَاظِ

الطَّلَاقِ وَنَوَى بِهِ إِيقَاعَ طَلْقَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا وَقَعَ مَا نَوَى، وَلَوْ  
قَالَ: أَنْتِ طَالِقٌ هَكَذَا، وَأَشَارَ بِأَصَابِعِهِ الثَّلَاثِ وَقَعَ الثَّلَاثُ،  
وَإِنْ قَالَ: أَرَدْتُ بِعَدَدِ الْأُصْبُعَيْنِ، الْمُقْبُوضَتَيْنِ قَبْلَ، وَإِنْ قَالَ  
لِغَيْرِ الْمَذْخُولِ بِهَا: أَنْتِ طَالِقٌ أَنْتِ طَالِقٌ أَنْتِ طَالِقٌ. وَقَعَ  
طَلْقَةٌ وَاحِدَةٌ، وَإِنْ قَالَ ذَلِكَ لِلْمَذْخُولِ بِهَا فَإِنْ نَوَى الْعَدَدَ أَوْ  
أَطْلَقَ وَقَعَ ثَلَاثًا، وَإِنْ نَوَى التَّكْيِيدَ لَمْ يَقَعْ إِلَّا طَلْقَةٌ وَلَوْ أَتَى  
بِثَلَاثَةِ أَلفاظٍ مُخْتَلِفَةٍ مِثْلَ إِنْ قَالَ: أَنْتِ طَالِقٌ وَطَالِقٌ فَطَالِقٌ  
وَقَعَ بِكُلِّ لَفْظَةٍ طَلْقَةٌ سِوَاهُ نَوَى التَّكْيِيدِ أَمْ لَا، وَإِنْ قَالَ: أَنْتِ  
طَالِقٌ بَعْضُ طَلْقَةٍ وَقَعَ طَلْقَةٌ كَامِلَةٌ، وَإِذَا قَالَ: أَنْتِ طَالِقٌ  
ثَلَاثَةَ أَنْصَافِ طَلْقَةٍ وَقَعَ طَلْقَتَانِ، وَلَوْ قَالَ: أَنْتِ طَالِقٌ كُلُّ  
الطَّلَاقِ أَوْ أَكْثَرَ الطَّلَاقِ. طَلَّقْتُ ثَلَاثًا، وَإِنْ قَالَ: أَنْتِ طَالِقٌ  
ثَلَاثًا إِلَّا طَلْقَةً. طَلَّقْتُ طَلْقَتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثًا إِلَّا طَلْقَتَيْنِ طَلَّقْتُ  
طَلْقَةً، أَوْ ثَلَاثًا إِلَّا ثَلَاثًا طَلَّقْتُ ثَلَاثًا، وَإِنْ قَالَ: أَنْتِ طَالِقٌ  
خَمْسًا إِلَّا ثَلَاثًا طَلَّقْتُ اثْنَتَيْنِ، وَإِنْ قَالَ: أَنْتِ طَالِقٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ  
تَعَالَى وَنَوَى بِهِ التَّغْلِيْقَ أَوْ أَطْلَقَ، لَمْ يَقَعْ الطَّلَاقُ. وَلَوْ قَالَ:

أَنْتِ طَالِقٌ ثَلَاثًا وَاسْتَشْنَى بَعْضُ الثَّلَاثِ بِالنِّيةِ لَمْ يُقْبَلْ فِي  
الْحُكْمِ وَيَدِينُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى، وَإِذَا عَلَّقَ الطَّلَاقَ عَلَى  
شَرْطٍ وَقَعَ الطَّلَاقُ عِنْدَ وُجُودِ الشَّرْطِ. فَإِنْ قَالَ: إِنْ دَخَلْتَ  
الدَّارَ فَأَنْتِ طَالِقٌ، فَدَخَلْتَ الدَّارَ وَقَعَ الطَّلَاقُ، وَلَوْ قَالَ: إِنْ  
حَضَرْتُ فَأَنْتِ طَالِقٌ، طَلَّقْتَ بِرُؤْيَا الدَّمِ.

رُتِّصَدَّقُ بِيَمِينِهَا فِي قَوْلِهَا: حَضَرْتُ، وَلَا تُصَدَّقُ فِي دَعْوَاهَا  
الدَّخُولَ إِلَّا بِبَيِّنَةٍ، وَإِنْ قَالَ: مَتَى وَقَعَ عَلَيْكَ طَلَاقِي فَأَنْتِ  
طَالِقٌ قَبْلَهُ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: أَنْتِ طَالِقٌ. لَمْ تَطْلُقِي وَإِنْ قَالَ: إِنْ لَمْ  
أُطْلَقْ فَأَنْتِ طَالِقٌ. طَلَّقْتَ عِنْدَ الْيَأْسِ مِنْ طَلَاقِهَا. وَإِنْ  
قَالَ: إِذَا لَمْ أُطْلَقْ فَأَنْتِ طَالِقٌ طَلَّقْتَ إِذَا مَضَى زَمَنٌ يُمَكِّنُ  
أَنْ يُطْلَقَ فَلَمْ يُطْلَقْ، وَإِنْ قَالَ: أَنْتِ طَالِقٌ فِي رَمَضَانَ  
طَلَّقْتَ فِي أَوَّلِ جُزْءٍ مِنْهُ، وَلَوْ قَالَ: أَنْتِ طَالِقٌ، ثُمَّ قَالَ:  
أَرَدْتُ إِنْ دَخَلْتُ الدَّارَ لَمْ يُقْبَلْ فِي الْحُكْمِ وَلَوْ قَالَ: إِنْ دَخَلْتَ  
الدَّارَ فَأَنْتِ طَالِقٌ ثُمَّ بَانَ مِنْهُ ثُمَّ تَزَوَّجَهَا فَدَخَلْتَ الدَّارَ لَمْ

تَطْلُقُ، وَإِنْ طَلَّقَهَا طَلَاقاً رَجْعِيّاً فَدَخَلَتْ الدَّارَ فِي الْعِدَّةِ أَوْ  
بَعْدَ أَنْ رَاجَعَهَا طَلَّقَتْ.

وَلَوْ شَكَّ هَلْ طَلَّقَ أَمْ لَا ؟ لَمْ تَطْلُقْ. وَالْوَرَعُ أَنْ يُرَاجَعَ فَإِنْ  
شَكَّ هَلْ طَلَّقَ طَلَقَةً أَوْ أَكْثَرَ لَزِمَهُ الْأَقْلُ، وَإِنْ قَالَ لِزَوْجَتِهِ  
وَأُجْنَبِيَّةٍ: إِحْدَاكُمَا طَالِقٌ، ثُمَّ قَالَ: أَرَدْتُ الْأُجْنَبِيَّةَ قَبْلَ يَمِينِهِ.  
وَإِنْ كَانَ لَهُ زَوْجَةٌ اسْمُهَا زَيْنَبُ فَقَالَ: زَيْنَبُ طَالِقٌ، ثُمَّ قَالَ:  
أَرَدْتُ أُجْنَبِيَّةً اسْمُهَا زَيْنَبُ لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ فِي الْحُكْمِ، وَيَدِينُ فِيمَا  
بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى. وَإِنْ قَالَ: يَا زَيْنَبُ فَأَجَابَتْهُ عَمْرَةً فَقَالَ:  
أَنْتِ طَالِقٌ، وَقَالَ: ظَنَنْتُهَا زَيْنَبَ طَلَّقْتَ الْمُجَبَّةَ عَمْرَةً وَلَا  
تَطْلُقُ زَيْنَبَ، وَإِنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا فِي الْمَرَضِ أَوْ خَالَعَهَا  
وَمَاتَ لَمْ تَرِثْهُ.

وَإِذَا طَلَّقَ الْحُرُّ امْرَأَتَهُ طَلَقَةً أَوْ طَلَّقَتَيْنِ أَوْ طَلَّقَ الْعَبْدُ طَلَقَةً  
بَعْدَ الدُّخُولِ بِغَيْرِ عَوَظٍ فَلَهُ أَنْ يُرَاجِعَهَا قَبْلَ انْقِضَاءِ الْعِدَّةِ  
سِوَاءِ رَضِيَتْ الزَّوْجَةُ أَمْ لَا. وَلَهُ أَنْ يُطَلِّقَهَا فِي الْعِدَّةِ قَبْلَ أَنْ  
يُرَاجِعَهَا، وَلَهُ أَنْ يُخَالِعَهَا، وَإِنْ مَاتَ أَحَدُهُمَا فِي الْعِدَّةِ وَرِثَتْهُ



الْآخِرُ، وَإِنْ كَانَ لَا يَحِلُّ لَهُ وَطُؤُهَا وَلَا الْإِسْتِمْتَاعُ بِهَا قَبْلَ أَنْ يُرَاجِعَهَا، فَإِنْ وَطَّئَهَا فَعَلَيْهِ الْمَهْرُ.

وَإِنْ كَانَ الطَّلَاقُ قَبْلَ الدُّخُولِ أَوْ بَعْدُ بِعَوَضٍ فَلَا رَجْعَةَ لَهُ، وَإِنْ اخْتَلَفَا فَقَالَ الزَّوْجُ: قَدْ أَصْبَنُكَ فَلَئِي الرِّجْعَةُ فَأَنْكَرَتِ الْمَرْأَةُ، فَالْقَوْلُ قَوْلُهَا بِيَمِينِهَا.

وَلَا تَصِحُّ الرِّجْعَةُ إِلَّا بِالْقَوْلِ، وَهُوَ أَنْ يَقُولَ: رَاجِعْتُهَا أَوْ ارْتَجِعْتُهَا أَوْ رَدَدْتُهَا إِلَى نِكَاحِي، وَإِنْ قَالَ: تَزَوَّجْتُهَا أَوْ نَكَحْتُهَا فَهُوَ كِنَايَةٌ، وَيُسْتَحَبُّ الْإِشْهَادُ عَلَى الرِّجْعَةِ، وَلَا يَصِحُّ تَغْلِيْقُ الرِّجْعَةِ عَلَى شَرْطٍ، وَإِذَا طَلَّقَ الْحُرُّ امْرَأَتَهُ دُونَ الثَّلَاثِ أَوْ الْعَبْدُ امْرَأَتَهُ طَلْقَةً ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَيْهِ بِرَجْعَةٍ أَوْ نِكَاحٍ عَادَتْ إِلَيْهِ بِمَا بَقِيَ مِنْ عَدَدِ الطَّلَاقِ، سَوَاءٌ تَزَوَّجَتْ غَيْرَهُ بَعْدَهُ أَمْ لَا.

وَإِذَا طَلَّقَ الْحُرُّ زَوْجَتَهُ ثَلَاثًا أَوْ طَلَّقَ الْعَبْدُ طَلْقَتَيْنِ قَبْلَ الدُّخُولِ أَوْ بَعْدَهُ لَمْ يَحِلَّ لَهُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ، وَأَنْ

تَغَيَّبَ بِقُبُلِهَا حَشَفَتُهُ أَوْ قَدَرُهَا بِشَرَطِ الْإِنْتِشَارِ وَصِحَّةِ  
النِّكَاحِ.

وَأَمَّا الْعِدَّةُ فَإِذَا طَلَّقَ امْرَأَتُهُ قَبْلَ الدُّخُولِ فَلَا عِدَّةَ عَلَيْهَا، وَإِنْ  
طَلَّقَهَا بَعْدَ الدُّخُولِ وَجَبَتْ عَلَيْهَا الْعِدَّةُ، وَانْفِسَاخُ النِّكَاحِ  
كَالطَّلَاقِ سَوَاءٌ كَانَ الزَّوْجَانِ صَغِيرَيْنِ أَوْ بِالْغَيْنِ أَوْ أَحَدُهُمَا  
صَغِيرٌ وَالْآخَرُ بِالْغَا، وَالْمُرَادُ بِالدُّخُولِ الْوِطْءُ، وَمِثْلُهُ  
اسْتِدْخَالُ الْمُنِيِّ، وَلَا تَجِبُ الْعِدَّةُ بِمُجَرَّدِ الْخُلُوءِ، وَمَنْ وَجَبَتْ  
عَلَيْهَا الْعِدَّةُ وَهِيَ حَامِلٌ اعْتَدَتْ بِوَضْعِ الْحَمْلِ، وَتَنْقِضِي  
الْعِدَّةُ بِوَضْعِ مَيْتٍ لَا عِلْقَةَ، وَيُشْتَرَطُ انْفِصَالُ جَمِيعِ الْحَمْلِ  
حَتَّى لَوْ كَانَ وَلَدَيْنِ اشْتَرَطَ انْفِصَالُهُمَا، وَسَوَاءٌ كَامِلُ الْخِلْقَةِ  
وَمُضْغَةٌ لَمْ تَتَّصَوْزْ وَشَهِدَ أَرْبَعُ قَوَائِلَ أَنَّهَا مَبْدَأُ خَلْقِ آدَمِيِّ،  
وَيُشْتَرَطُ أَنْ يَكُونَ الْوَلَدُ مَنْسُوباً إِلَى مَنْ لَهُ الْعِدَّةُ، فَلَوْ حَمَلَتْ  
مِنْ زِنَا أَوْ وَطْءٍ شُبْهَةٍ ثُمَّ طَلَّقَهَا لَمْ تَنْقُضِ عِدَّةَ الْمُطَلَّقِ بِهِ، بَلْ  
فِي حَمْلِ وَطْءِ الشُّبْهَةِ تَسْتَأْنِفُ الْعِدَّةُ لِلطَّلَاقِ بَعْدَ الْوَضْعِ،  
وَكَذَا فِي حَمْلِ الزَّانَا إِنْ لَمْ تَحْضِ عَلَى الْحَمْلِ انْقَضَتْ بِثَلَاثَةِ

أَطْهَارٍ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ حَامِلًا فَإِنْ كَانَتْ يَمَنُ تَحِيضُ اعْتَدَتْ  
بِثَلَاثَةِ أَطْهَارٍ، فَإِنْ كَانَ الطَّلَاقُ فِي طَهْرِ انْقَضَتْ الْعِدَّةُ  
بِالطَّعْنِ فِي الْحَيْضَةِ الثَّالِثَةِ، وَإِنْ كَانَ فِي الْحَيْضِ انْقَضَتْ الْعِدَّةُ  
بِالطَّعْنِ فِي الْحَيْضَةِ الرَّابِعَةِ. فَإِنْ كَانَتْ يَمَنُ لَا تَحِيضُ لِصَغِيرٍ أَوْ  
إِيَّاسٍ اعْتَدَتْ بِثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ. فَإِنْ انْقَطَعَ دَمُهَا لِعَارِضٍ رِضَاعٍ  
وَنَحْوِهِ أَمْ لِفَغِيرٍ عَارِضٍ ظَاهِرٍ وَهِيَ يَمَنُ تَحِيضُ قَعَدَتْ إِلَى  
سِنِّ الْيَاسِ مِنَ الْحَيْضِ وَهُوَ اثْنَانِ وَسِتُّونَ سَنَةً، ثُمَّ تَعْتَدُّ  
بِثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ، وَإِنْ اعْتَدَتْ الصَّغِيرَةُ بِالشُّهُورِ فَحَاضَتْ فِي  
أَثْنَائِهَا انْتَقَلَتْ إِلَى الْأَطْهَارِ، وَلَا يُحْسَبُ مَا مَضَى لَهَا طَهْرًا،  
فَإِنْ كَانَتْ أَمَةً وَلَوْ مُبْعُضَةً، فَإِنْ كَانَتْ حَامِلًا فَعِدَّتُهَا  
بِالْوَضْعِ، وَإِنْ كَانَتْ مِنْ ذَوَاتِ الْأَقْرَاءِ اعْتَدَتْ بِقُرْعَيْنِ، وَإِنْ  
كَانَتْ مِنْ ذَوَاتِ الشُّهُورِ اعْتَدَتْ بِشَهْرٍ وَنِصْفٍ، وَإِنْ أُعْتِقَتْ  
فِي أَثْنَاءِ الْعِدَّةِ فَإِنْ كَانَتْ رَجَعِيَّةً أَمَّتْ عِدَّةَ حُرَّةٍ، وَإِنْ كَانَتْ  
بَاثِنًا أَمَّتْ عِدَّةَ أَمَةٍ.

وَمَنْ وَطِئَتْ بِشُبْهَةٍ وَجَبَتْ عَلَيْهَا الْعِدَّةُ مِثْلُ عِدَّةِ الْمُطَلَّاقَةِ،  
وَمَنْ مَاتَ عَنْهَا زَوْجَهَا وَهِيَ حَامِلٌ اعْتَدَّتْ بِوَضْعِ الْحَمْلِ،  
سَوَاءٌ كَانَتْ حُرَّةً أَمْ أَمَةً، وَإِنْ كَانَتْ حَائِلاً أَوْ حَامِلاً بِحَمْلٍ  
لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ اعْتَدَّتْ بِأَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا، سَوَاءٌ  
كَانَتْ مِمَّنْ تَحِيضُ أَمْ لَا.

وَإِنْ كَانَتْ أَمَةً وَلَوْ مُبْعَضَةً اعْتَدَّتْ بِشَهْرَيْنِ وَخَمْسِ لَيَالٍ وَإِذَا  
طَلَّقَ امْرَأَتَهُ طَلَّقَهُ رَجْعِيَّةً ثُمَّ تُوفِّيَ عَنْهَا انْتَقَلَتْ إِلَى عِدَّةِ  
الْوَفَاةِ، وَيَجِبُ الْإِحْدَادُ فِي عِدَّةِ الْوَفَاةِ. وَلَا يَجِبُ الْإِحْدَادُ فِي  
عِدَّةِ غَيْرِهَا لَكِنْ يُسْتَحَبُّ لِلْبَائِنِ، وَأَمَّا الرَّجْعِيَّةُ فَيُسْتَحَبُّ لَهَا  
التَّزْيِينُ، وَالْإِحْدَادُ أَنْ تَتْرُكَ الزَّيْنَةَ وَلَا تَلْبَسَ الْحُلِيَ وَلَا  
تَتَطَيَّبُ، وَلَا تَخْتَضِبُ بِالْحِنَاءِ. وَلَا تُرَجِّلُ الشَّعْرَ بِالذَّهْنِ وَلَا  
تَكْتَحِلُ بِالْإِيمِدِ وَالصَّبْرِ، وَإِنْ اخْتَا جَتْ إِلَيْهِ اِكْتَحَلَتْ بِاللَّيْلِ  
وَعَسَلَتْهُ بِالنَّهَارِ وَلَا تَلْبَسُ الْأَحْمَرَ الصَّافِيَ وَلَا الْأَزْرَقَ الصَّافِيَ  
وَلَا الْأَخْضَرَ الصَّافِيَ.

وَلَا يَجُوزُ لِلْمَبْتُوتَةِ وَلَا الْمَتَوَقِّ عَنْهَا زَوْجُهَا أَنْ تَخْرُجَ مِنَ  
الْمَنْزِلِ لِغَيْرِ حَاجَةٍ، فَإِنْ أَرَادَتْ الْخُرُوجَ لِشِرَاءِ الْقُطْنِ وَبَيْعِ  
الْعَزْلِ لَمْ يَحْزُ ذَلِكَ بِاللَّيْلِ، وَيَجُوزُ لِلْمَتَوَقِّ عَنْهَا زَوْجُهَا  
وَالْمُطَلَّقةُ الْبَائِنِ الْخُرُوجَ لِقَضَاءِ الْحَاجَةِ بِالنَّهَارِ، وَتَجِبُ الْعِدَّةُ  
فِي الْمَسْكَنِ الَّذِي وَجِبَتْ فِيهِ الْعِدَّةُ، فَإِنْ وَجِبَتْ وَهِيَ فِي  
مَسْكَنِ لَهَا وَجِبَتْ لَهَا الْأَجْرَةُ، فَإِنْ لَمْ تَطْلُبْ أَجْرَةً حَتَّى  
انْقَضَتِ الْعِدَّةُ فَلَا شَيْءَ لَهَا، وَإِنْ وَجِبَتْ وَهِيَ فِي مَسْكَنِ  
الزَّوْجِ لَمْ يَحْزُ لَهُ أَنْ يَسْكُنَ مَعَهَا إِلَّا أَنْ تَكُونَ فِي دَارٍ فِيهَا ذُو  
رَحِمٍ مُحَرَّمٌ لَهَا أَوْ لَهَا، وَلَهَا مَوْضِعٌ تَتَفَرَّدُ بِهِ، وَلَا يَجُوزُ نَقْلُهَا مِنْ  
الْمَسْكَنِ الَّذِي وَجِبَتْ فِيهِ الْعِدَّةُ إِلَّا لِبُضْرَةٍ أَوْ بُدَاءَةٍ عَلَى  
أَحْمَائِهَا فَتُنْقَلُ إِلَى أَقْرَبِ الْمَوَاضِعِ إِلَيْهَا. وَإِذَا رَاجَعَ الْمُعْتَدَّةُ فِي  
أَثْنَاءِ الْعِدَّةِ ثُمَّ طَلَّقَهَا قَبْلَ الدُّخُولِ أَوْ بَعْدَهُ اسْتَأْنَفَتِ الْعِدَّةُ،  
وَإِنْ تَزَوَّجَ الْمُخْتَلَعَةُ فِي أَثْنَاءِ الْعِدَّةِ ثُمَّ طَلَّقَهَا بَعْدَ الدُّخُولِ  
اسْتَأْنَفَتِ الْعِدَّةُ، وَإِنْ طَلَّقَهَا قَبْلَ الدُّخُولِ بَنَتْ عَلَى الْعِدَّةِ  
الْأُولَى وَلَا تَسْتَأْنَفُ، وَإِذَا اخْتَلَفَا فِي انْقِضَاءِ الْعِدَّةِ فَادَّعَتْ

انْقِضَاءُهَا فِي زَمَنِ يُمَكِّنُ انْقِضَاءَ الْعِدَّةِ فِيهِ فَاَلْقَوْلُ قَوْلُهَا  
 بِيَمِينِهَا، وَإِنْ اِخْتَلَفَا فِي إِسْقَاطِ جَنِينَ تَنْقُضِي بِهِ الْعِدَّةَ فَادَّعَتْ  
 مَا يُمَكِّنُ انْقِضَاءَ الْعِدَّةِ بِهِ فَاَلْقَوْلُ قَوْلُهَا بِيَمِينِهَا، وَإِنْ اِخْتَلَفَا  
 هَلْ طَلَّقَ قَبْلَ الْوِلَادَةِ أَوْ بَعْدَهَا؟ فَاَلْقَوْلُ قَوْلُهُ بِيَمِينِهِ، وَإِنْ  
 اِخْتَلَفَا هَلْ وَلَدَتْ قَبْلَ الطَّلَاقِ أَوْ بَعْدَهُ؟ فَاَلْقَوْلُ قَوْلُهَا  
 بِيَمِينِهَا، وَإِنْ ادَّعَتْ انْقِضَاءَ عِدَّةِ أَشْهُرٍ فَأَنْكَرَ صُدَّقَ بِيَمِينِهِ،  
 وَإِنْ ادَّعَتْ وَلَادَةَ تَامٍ فَأَقْلُ إِمْكَانِهِ سِتَّةُ أَشْهُرٍ، وَيُشْتَرَطُ  
 لِحَظَّتَانِ مِنَ وَقْتِ النِّكَاحِ، أَوْ ادَّعَتْ وَلَادَةَ سَقَطِ مُتَصَوِّرٍ  
 فَأَقْلُ مُدَّةِ إِمْكَانِهِ مِئَةٌ وَعُشْرُونَ يَوْمًا وَلِحَظَّتَانِ، وَإِنْ ادَّعَتْ  
 انْقِضَاءَ الْأَقْرَاءِ فَإِنْ كَانَتْ حُرَّةً وَطُلِّقَتْ فِي طَهْرِ فَأَقْلُ  
 الْإِمْكَانِ اثْنَانِ وَثَلَاثُونَ يَوْمًا وَلِحَظَّتَانِ، فَإِنْ طُلِّقَتْ فِي حَيْضٍ  
 فَأَقْلُ الْإِمْكَانِ سَبْعَةٌ وَأَرْبَعُونَ يَوْمًا وَلِحَظَّةً، وَإِنْ كَانَتْ أَمَةً  
 وَطُلِّقَتْ فِي طَهْرِ فَأَقْلُ الْإِمْكَانِ سِتَّةَ عَشَرَ يَوْمًا وَلِحَظَّتَانِ، أَوْ  
 طُلِّقَتْ فِي حَيْضٍ فَأَقْلُ الْإِمْكَانِ أَحَدٌ وَثَلَاثُونَ وَلِحَظَّةً،  
 وَتُصَدَّقُ فِي دَعْوَى انْقِضَاءِ عِدَّتِهَا بِغَيْرِ الْأَشْهُرِ حَيْثُ أُمَكِّنَ،

سَوَاءٌ وَافَقَتْ عَادَتَهَا أَمْ خَالَفَتْ، وَيَجِبُ عَلَيْهَا أَنْ تَصْدُقَ فِي  
دَعْوَاهَا.

### (الْفَصْلُ الرَّابِعُ)

فِي شُرُوطِ الْمُتَوَلَّى لِعَقُودِ الْأَنْكِحَةِ وَمَنْ يُؤَلِّيهِ وَصِيغَةُ التَّوَلَّى وَمَا  
يَتَوَلَّاهُ

أَمَّا شُرُوطُهُ فَيُشْتَرَطُ أَنْ يَكُونَ ذَكَرًا حُرًّا مُسْلِمًا عَدْلًا فَقِيهًا  
عَارِفًا بِأَبْوَابِ النِّكَاحِ وَمَقَادِيرِ الْعِدَّةِ وَانْقِضَائِهَا وَصَرَائِحِ  
الطَّلَاقِ وَالرَّجْعَةِ وَكِنَايَاتِهَا، وَلَا يُشْتَرَطُ مَعْرِفَتُهُ لِمَا سِوَى  
ذَلِكَ مِنْ أَبْوَابِ الْفِقْهِ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ امْرَأَةً وَلَا عَبْدًا وَلَا  
كَافِرًا وَلَا فَاسِقًا وَلَا جَاهِلًا بِأَحْكَامِ النِّكَاحِ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ  
يَكُونَ أَعْمَى وَلَا أَصَمًّا وَلَا أَخْرَسَ، وَمَتَى اخْتَلَّ شَرْطٌ مِنْ  
ذَلِكَ بَطَلَتْ وَلَا يَتُّه.

وَأَمَّا الَّذِي يُؤَلِّيهِ فَالسُّلْطَانُ أَوْ نَائِبُهُ فِي ذَلِكَ. وَلِلْقَاضِي  
الْإِسْتِخْلَافُ فِي ذَلِكَ إِنْ أُذِنَ لَهُ الْإِمَامُ أَوْ كَثُرَ مَحَلُّ عَمَلِهِ  
وَعَجَزَ عَنِ الْإِتْيَانِ بِجَمِيعِهِ وَإِلَّا فَلَا، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُؤَلِّيَ فِي

غَيْرِ مَحَلٍّ وَلَا يَتِيهِ، وَلَوْ كَانَ فِي الْبَلَدِ جَمَاعَةٌ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ أَمْرُ  
 الْبِلَادِ، وَلَا يَسْتَقِلُّ أَحَدٌ بِأَمْرِهَا فَيُشْتَرِطُ لِصَحَّةِ الْوِلَايَةِ أَنْ  
 تَصُدَّرَ عَنْ رَأْيِهِمْ أَجْمَعِينَ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي تِلْكَ الْبَلَدِ سُلْطَانٌ  
 فَيُشْتَرِطُ اجْتِمَاعُ أَهْلِ الْحَلِّ وَالْعَقْدِ عَلَى التَّوْلِيَةِ، وَلَوْ حَكَمَ  
 الزَّوْجَانِ مَنْ يَصْلُحُ لِلْقَضَاءِ لِيَعْقِدَ بَيْنَهُمَا جَارًا، وَيُشْتَرِطُ أَنْ  
 لَا يَكُونَ لَهَا وَلِيٌّ خَاصٌّ مِنْ نَسَبٍ أَوْ وِلَاءٍ. وَلَوْ كَانَ فِي الرُّفْقَةِ  
 امْرَأَةٌ وَلَا وَلِيَّ لَهَا حَاضِرٌ هُنَاكَ وَاجْتَبَتْ إِلَى النِّكَاحِ،  
 وَرَفَعَتْ أَمْرَهَا إِلَى عَدْلٍ فِي الرُّفْقَةِ فَرَوَّجَهَا بِإِذْنِهَا جَارًا وَإِنْ لَمْ  
 يَكُنْ مُتَأَهِّلًا لِلْقَضَاءِ. وَيُشْتَرِطُ فَقْدُ الْحَاكِمِ وَالْمُحَكَّمِ فِي ذَلِكَ  
 الْمَوْضِعِ وَمَا يَقْرُبُ مِنْهُ، وَأَمَّا صِغَةُ التَّوْلِيَةِ فَهِيَ أَنْ يَقُولَ مَنْ  
 تَجَوَّزَ لَهُ التَّوْلِيَةُ لِمَنْ يُرِيدُ أَنْ يُؤَلِّيَهُ: وَلَيْتُكَ عَقْدَ الْأَنْكِحَةِ أَوْ  
 اسْتَخْلَفْتُكَ أَوْ اسْتَنْبْتُكَ فِيهِ، فَيَقُولُ: قَبِلْتُ، وَأَنْ يُعَيِّنَ مَحَلَّ  
 وَلَا يَتِيهِ مِنْ بَلَدٍ أَوْ قَرْيَةٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُؤَلِّيَهُ حَتَّى  
 يَعْرِفَهُ بِالْعَدَالَةِ وَالْمُعْرِفَةِ، فَإِنْ عَرَفَ ذَلِكَ بِنَفْسِهِ فَذَاكَ، وَإِلَّا  
 أَحْضَرَهُ وَجَمَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعُلَمَاءِ لِيَعْرِفَ بِهِمْ عِلْمَهُ وَيَسْأَلَ



جِرَانَهُ وَخُلَطَاءَهُ عَنْ سِيرَتِهِ لِيَعْرِفَ بِهِمْ عَدَالَتَهُ، وَيُشْتَرَطُ  
لِصِحَّةِ التَّوْلِيَةِ الْقَبُولُ لَفْظاً، وَلَوْ قَالَ: وَلَيْتُ مَنْ رَغِبَ فِي  
عَقْدِ النِّكَاحِ بِلَدٍ كَذَا مِنْ عُلَمَائِهَا لَمْ يَجْزْ، وَلَا يَصِحُّ تَغْلِيْقُ  
التَّوْلِيَةِ وَلَا تَأْقِيْتُهَا، وَأَمَّا مَا يَتَوَلَّاهُ فَهُوَ أَنْ يُزَوِّجَ مَنْ لَا وَلِيَّ لَهَا  
بِنَسَبٍ وَلَا وَلَاً، وَيُزَوِّجَ مَنْ لَهَا وَلِيٌّ غَائِبٌ إِلَى مَرَحَلَتَيْنِ  
فَأَكْثَرُ، وَلَا يُزَوِّجُ مَنْ لَهَا وَلِيٌّ غَائِبٌ دُونَ مَرَحَلَتَيْنِ، فَلَوْ زَوَّجَ  
مَنْ لَهَا وَلِيٌّ غَائِبٌ ثُمَّ حَضَرَ بَعْدَ الْعَقْدِ بِحَيْثُ يَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ  
قَرِيباً مِنَ الْبَلَدِ عِنْدَ الْعَقْدِ تَبَيَّنَ فُسَادُ النِّكَاحِ، وَإِنَّمَا يُزَوِّجُهَا إِذَا  
لَمْ يَكُنْ لَوَلِيِّهَا الْغَائِبِ وَكِيلٌ حَاضِرٌ، فَإِنْ وَكَّلَ وَكِيلاً فِي  
تَزْوِيجِ مُوَلِّيَّتِهِ امْتَنَعَ عَلَيْهِ أَنْ يُزَوِّجَ، وَيُنْدَبُ لَهُ اسْتِثْنَانُ  
الْأَبْعَدِ الْحَاضِرِ أَوْ يَأْذَنُ لَهُ الْحَاكِمُ فِي التَّزْوِيجِ خُرُوجاً مِنْ  
الْخِلَافِ.

وَيُزَوِّجُ أَيْضاً إِذَا عَضَلَ الْقَرِيبُ أَوْ الْمُعْتَقُ إِذَا ثَبَتَ عَضْلُهُ عِنْدَ  
الْحَاكِمِ وَيُزَوِّجُ عِنْدَ إِحْرَامِ الْوَلِيِّ، وَيُزَوِّجُ عِنْدَ فَقْدِهِ بِحَيْثُ  
لَا يَعْرِفُ مَوْضِعَهُ قَبْلَ أَنْ يَحْكُمَ بِمَوْتِهِ وَيُزَوِّجُ عِنْدَ تَعَزُّزِ الْوَلِيِّ

وَتَوَارِيهِ وَحَبْسِهِ وَمَنْعِ النَّاسِ مِنَ الْوُصُولِ إِلَيْهِ، وَيُزَوِّجُ أَيْضاً  
 الْمُجْنُونَةَ الْبَالِغَةَ عِنْدَ فَقْدِ الْأَبِ وَالْجَدِّ وَيُشَاوِرُ أَقَارِبَهَا،  
 وَيُزَوِّجُ مُسْتَوْلَدَةَ الْكَافِرِ الْمُسْلِمَةَ بِإِذْنِهِ، وَإِنَّمَا يُزَوِّجُ مَنْ فِي مَحَلِّ  
 وَلَايَتِهِ، وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يُزَوِّجَ مَنْ هُوَ خَارِجٌ عَنْ مَحَلِّ وَلَايَتِهِ  
 حَتَّى لَوْ اسْتَنَابَهُ فِي بَلَدٍ فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يُزَوِّجَ مَنْ فِي مَزَارِعِهَا  
 وَبَسَاتِينِهَا إِلَّا أَنْ يَنْصَّ عَلَى ذَلِكَ، وَلَوْ سَمِعَ إِذْنَ الْمُرَاةِ فِي مَحَلِّ  
 وَلَايَتِهِ ثُمَّ خَرَجَ مِنْهَا فَعَادَ فَلَهُ التَّزْوِيجُ بِالإِذْنِ الْأَوَّلِ، وَلَا  
 يُزَوِّجُ حَتَّى يَنْحَثَ عَنْ شُرُوطِ الصَّحَّةِ، مِنَ الْخُلُوءِ عَنِ النِّكَاحِ  
 وَالْعِدَّةِ وَعَنْ غَيْبَةِ الْوَلِيِّ الْمُعْتَبَرَةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، فَإِذَا عَرَفَ ذَلِكَ  
 بِطَرِيقِهِ زَوْجًا، وَلَوْ قَالَتْ: كُنْتُ مُزَوَّجَةً بِفُلَانٍ فَطَلَّقَنِي أَوْ  
 مَاتَ عَنِّي وَانْقَضَتْ عِدَّتِي، أَوْ قَالَتْ: كُنْتُ أَمَةً فُلَانٍ  
 فَأَعْتَقَنِي. لَمْ يُزَوِّجَ حَتَّى يَثْبُتَ ذَلِكَ بِالْحُجَّةِ، وَتَصَدَّقُ الْمُرَاةُ فِي  
 غَيْبَةِ وَلِيِّهَا وَخُلُوءِ الْمَوَانِعِ وَيُنْدَبُ طَلَبُ الإِشْهَادِ عَلَى ذَلِكَ.

وَقَالَ عِزُّ الدِّينِ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ: لَيْسَ لِلْحَاكِمِ أَنْ يُزَوِّجَ امْرَأَةً  
 حَتَّى يَثْبُتَ عِنْدَهُ إِذْنُهَا، فَلَوْ أَخْبَرَهُ عَدْلٌ فَزَوَّجَهَا مُعْتَمِداً عَلَيْهِ

لَمْ يَصَحَّ وَإِنْ ثَبَتَ بَعْدُ أَنَّهَا أَذْنَتْ. وَأَفْتَى الْبَغَوِيُّ بِأَنَّ رَجُلًا لَوْ  
قَالَ لِلْحَاكِمِ: أَذْنَتْ لَكَ فُلَانَةٌ فِي تَزْوِيجِهَا مِنِّي فَإِنْ وَقَعَ فِي  
نَفْسِهِ صِدْقُهُ جَازَ لَهُ تَزْوِيجُهَا وَإِلَّا فَلَا، وَلَا يَعْتَمِدُ تَحْلِيفُهُ. وَلَوْ  
أَهْدَى إِلَى الْعَاقِدِ شَيْئًا جَازَ قَبُولُهُ إِذَا لَمْ يُشْتَرَطْ وَإِذَا كَانَ  
الدَّافِعُ عَالِمًا بِأَنَّهُ لَا يَجِبُ عَلَيْهِ فَإِنْ ظَنَّ وَجُوبَهُ لَمْ يَجْزُ قَبُولُهُ  
حَتَّى يَعْلَمَهُ بِأَنَّهُ لَا يَجِبُ عَلَيْهِ، وَلَوْ شَرَطَ الْعَاقِدُ أَنْ يُعْطِيَهُ  
شَيْئًا عَلَى الْعَقْدِ لَمْ يَجْزُ. إِلَّا أَنْ يَتَعَبَّ لِلِإِحْتِيَاظِ أَوْ غَيْرِهِ فَيَجُوزُ  
بِطَرِيقِ الْإِجَارَةِ أَوْ بِطَرِيقِ الْجُعَالَةِ - وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ  
وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ  
وَسَلَّمَ.

من إصدارات

## دار العلم والنهضة

- ١- المنهج السوي شرح طريقة السادة آل أبي علوي.
- ٢- مجموع ومواعظ وكلام الإمام العلامة أحمد بن عمر بن سميط.
- ٣- الفيوضات الربانية من أنفاس السادة العلوية.
- ٤- شرح حديث جبريل.
- ٥- الخطب المنبرية.
- ٦- المسائل غير المعتمدة في المنهاج.
- ٧- ديوان الإمام الحداد (الدر المنظوم لذوي العقول والفهوم) حجم كبير وحجم صغير.
- ٨- تكملة المختصر الكبير (المقدمة الحضرمية).
- ٩- مطلب الإيقاظ في الكلام على شيء من غرر الألفاظ.
- ١٠- شرح الأجرومية.
- ١١- التقارير السنوية في شرح المنظومة البيهقيّة.
- ١٢- الرسالة الجامعة والتذكرة النافعة.
- ١٣- سفينة النجاة في ما يجب على العبد لمولاه.
- ١٤- الأنوار اللامعة.
- ١٥- متن العدة والسلاح.

١٦ - مجموع أمهات المتون - الجزء الأول

يحتوي على المتون التالية:

♦ الذخيرة المشرفة.

♦ عقيدة العوام.

♦ رياضة الصبيان.

♦ وصية الأخوان.

١٧ - مجموع أمهات المتون - الجزء الثاني

يحتوي على المتون التالية:

♦ عقيدة الإسلام.

♦ متن البيقونية.

♦ متن الرحبية.

♦ متن الأجرومية.

♦ متن الورقات.

١٨ - حكم الإمام علي كرم الله وجهه.

١٩ - النخيل: فوائده، أسرار، زراعته..

١٠ - المسنك أنفريب نكل سالت ميب.

٢١ - القول المحمود في أحكام المولود.

٢٢ - النفحات الرمضانية.

٢٣ - مفتاح الحج.

٢٤ - خلاصة المدد النبوي في أوراد آل باعلوي.

- ٢٥- الدروع المانعة.
- ٢٦- رحلة اندونيسيا.
- ٢٧- الأجوبة الغالية.
- ٢٨- الفوائد المجربة: لقضاء الحاجات المهمة والسريعة
- ٢٩- علاج النسيان.
- ٣٠- كيف تكون غنياً؟



